



الحكومة  
السورية تروج  
"أتمتة التخلّف"

13



## مسرح إيراني وإخراج سوري

# هجوم دمص فرصة الأسد لضبط الأزمات

ملف خاص

مراسم تشيخ قبلي لتجدير الكعبة الحربية في حمص - 6 من تشرين الأول 2023 برئاسة الجمهورية



02

أخبار سوريا

### تصعيد تركي شرقي سوريا.. الخيارات على الأرض وفي السماء

04

تقارير مراسلين

### رحلة الصيد تنطلق في إدلب.. معدات متواضعة بحثاً عن الطائر "الحر"

04

تقارير مراسلين

### "قسد" تضيق على الصحفيين شمال شرقي سوريا

05

تقارير مراسلين

### "المعاومة" وتكاليف العناية تضربان موسم الزيتون في اللاذقية

06

تقارير مراسلين

### مرضى غسل الكلى في القامشلي يدفعون ثمن أدويتهم

19

رياضة

### برشلونة دون هزيمة في الدوري.. "الكلاسيكو" يختبر القوة



14

"الحرارة داخل (الكرفانات) مرتفعة جداً، ولا مياه طوال اليوم سوى لساعة أو ساعتين، ولا خيار لدينا سوى الامتثال للأمر الواقع"، هكذا وصف لاجئون سوريون حالهم في مخيم كئس "ألبيلي"، الذي يُنقلون إليه حالياً لتقييم ملفات لجوئهم في تركيا. تستمر السلطات التركية بحملتها الأمنية التي أسفرت عن ترحيل لاجئين إلى سوريا من عدة مدن ولايات، بينهم حملة بطاقة "الحماية المؤقتة" (الكملك)، في رحلة "عشوائية" و"مبهمة التفاصيل"، وتركزت الحملة في مدينة اسطنبول التي تضم أكبر عدد من اللاجئين السوريين من بين المدن التركية...

### ظروف احتجاز سيئة داخل مخيمات ترحيل السوريين في تركيا



# تصعيد تركي شرقي سوريا.. الخيارات على الأرض وفي السماء

عنب بلدي - يامن المغربي

شهدت العاصمة التركية أنقرة، في 1 من تشرين الأول الحالي، هجوماً استهدف منطقة كيزلاي، التي تضم عدداً من المباني الحكومية، منها وزارة الداخلية والبرلمان التركي، وبعد عدة ساعات، أعلن حزب "العمال الكردستاني" (PKK) مسؤوليته عن الهجوم في أنقرة، بحسب وكالة "ANF news" المقربة من الحركة المسلحة المصنفة على "قوائم الإرهاب" التركية.

سرعان ما أعلنت أنقرة عن شنّها غارات جوية على مناطق في سوريا والعراق، قالت إنها استهدفت من خلالها تجمعات ومناطق عسكرية تتبع لـ"PKK".

نفت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي تسيطر على شمال شرقي سوريا علاقتها بهجوم أنقرة، لكن تركيا استمرت بعملياتها، ثم أسقطت قوات أمريكية طائرة مسيرة من دون طيار (درون) تركية، في 5 من تشرين الأول، في سماء مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا، قبل أن تعلن وزارة الدفاع الأمريكية عن "أسفها" لحادثة إسقاط الطائرة. تفتح هذه الأحداث المتلاحقة، والخطوة الأمريكية الأخيرة، باب التساؤل حول خيارات "قسد" في المرحلة المقبلة، وكذلك الخيارات المتاحة أمام تركيا، التي سعت منذ سنوات لتنفيذ عملية عسكرية رابعة في المناطق الحدودية الجنوبية داخل سوريا لمحاربة "قسد"، وإمكانية تنفيذها ضمن الظروف السياسية والاقتصادية الحالية.

الشمالي، ضمن الحسكة. أدت هذه الضربات إلى انقطاع الكهرباء عن المؤسسات الخدمية والمستشفيات في القامشلي وعامودا، إلى جانب استهداف قرية صيدا شمالي ناحية عين عيسى بالرشاشات الثقيلة، وفق ما ذكرته وكالة "هاوار" المقربة من "قسد". كما قالت الوكالة إن الطائرات المسيّرة ركّزت قصفها على منشآت حيوية بمحافظة الحسكة، وعلى الطريق الواصل بين مدينة الحسكة وتل تمر. كما استهدف قصف جوي منشأة توليد كهرباء "السويدية" في ريف المالكية بالحسكة شمال شرقي سوريا، ما تسبب بخروجها عن الخدمة، في حين تتهم حكومة النظام السوري، والإدارة الذاتية، في شمال شرقي سوريا، السيطرة على المحطة، تركيا بالمسؤولية عن هذا الهجوم.

تركي، وهو أن على "قسد" تسليم المنطقة والانسحاب منها والنظام سيتكفل بما تبقى، بحسب رأيه، لكن هذا الأمر أيضاً لا ينفي أن النظام لديه مخاوفه من أي توغل تركي في المنطقة، على اعتبار أن أي مكاسب تركية جديدة تعني وجود أوراق ستستخدم في أي عملية تفاوض مقبلة بين أنقرة ودمشق.

وخلال الأيام الماضية، كثفت تركيا ضرباتها الجوية في مناطق سيطرة "قسد"، ودمرت أقساماً من حقل "عودة" النفط، الذي تسيطر عليه "قسد"، شرقي القحطانية. كما دمرت نقطة عسكرية تابعة لـ"قسد" عند مفترق طريق "عامودا-الحسكة"، بضربة من مسيرة تركية أيضاً، إلى جانب تدمير نقطة عسكرية قرب قرية الدردارة في ريف تل تمر

تركية محدودة للغاية بسبب الفوارق الهائلة في ميزان القوى بين الطرفين، وليس أمامها سوى المسار السياسي الذي اضمحل بعد فشل الوساطات التي يحاول الروس تنفيذها بين النظام السوري وتركيا. واعتبر سعدون أن لدى النظام السوري موقفاً ثابتاً في حال قررت "قسد" الاستعانة به لمواجهة أي تحرك عسكري

عبر منصة "إكس" (تويتر سابقاً). وفي ظل توقف مسار التقارب بين أنقرة والنظام السوري ولو بشكل مؤقت، قد تلجأ "قسد" للتعاون مع النظام السوري، أو إيجاد حل عبر روسيا والولايات المتحدة الأمريكية. الأكاديمي الكردي فريد سعدون يرى، في حديث إلى عنب بلدي، أن خيارات "قسد" في مواجهة عملية عسكرية

"قسد" بين تركيا والنظام السوري على الأرض، لا يبدو أمام "قسد" الكثير من الخيارات خلال الفترة الحالية، وسبق لقاؤها العام، مظلوم عبدي، أن اتهم تركيا، في 5 من تشرين الأول، بالبحث عن ذرائع لشرعنة هجماتها المستمرة على مناطق سيطرة قواته، وشن هجوم عسكري جديد، وهو ما يثير القلق العميق، وفق تصريحاته

## شهادات الناجين تواجه النظام السوري في مدكمة العدل الدولية

عنب بلدي - براءة خطاب

تقهر، بحسب تقرير "المركز الأمريكي لدراسات الشام". ويرى سرية أن وجود مثل هذه القصص في هذا الوقت يعزز المحكمة باعتبارها بنيت على استماع لمئات من الناجين من التعذيب، بالإضافة إلى أنها عامل أساسي في مسار المحاكمة. واعتبر التقرير أن جلسة محكمة العدل الدولية المقبلة هي لحظة فاصلة لتحقيق العدالة والمساءلة في سوريا، لافتاً إلى أنه يجب على صناعات القرار في الولايات المتحدة أن يستغلوا هذه اللحظة لجمع الدعم الدولي للقضية ضد النظام السوري.

الذخيرة في منطقة معضمية الشام بريف دمشق، رغم أنه كان خارج سوريا في الفترة التي تحدها الاتهامات، بعد تهجيده إلى لبنان مع شقيقته إثر اقتحام لقوات النظام السوري. تنقل في أكثر من فرع أمني وتعرض لاختلاف أنواع التعذيب، قبل أن يحكم عليه القاضي بـ"إعدام القاصر"، ما يعني حكماً مؤبداً دون إمكانية التنفيذ أو الإفراج المشروط، ويُقل بعدها إلى سجن "صيدانيا" وشهد إعدام 30 سجيناً كانوا معه في المحكمة، و15 رقيباً من الزنزانة. بعدها نُقل محمود إلى أفرع أخرى حتى أُفرج عنه في 15 من أيلول 2019، بموجب عفو رئاسي، ليتحول من شاب ثائر إلى طالب سينمائي مشهور عالمياً، يشهد على الروح الإنسانية التي لا

توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا. وثّق تقرير "المركز الأمريكي لدراسات الشام" تسعة انتهاكات تعرض لها محمود قبل وبعد اعتقاله من قبل أجهزة النظام السوري الأمنية، حيث قضى سبع سنوات ونصفاً في السجون. وتمثلت الانتهاكات بالتهجير القسري واعتقال الأطفال، والتعذيب لانتزاع الاعترافات، وتوجيه التهم الملققة، والتحكم بالقضاء، والمحاكم الميدانية، وأحكام الإعدام التعسفية، والسجن، والاحتجاز المطول والإفراج التعسفي عن القصر. اعتقل محمود في 14 من تشرين الأول 2014، على الحدود السورية-الأردنية وهو بسن 17 عاماً، واتهم بتمويل المسلحين ومعرفة مواقع مستودعات

سلط التقرير الضوء على رحلة محمود في سجون النظام والانتهاكات المروعة التي تعرض لها بعد اعتقاله، وهو تحت 18 عاماً. عامل "معزز" تجربة محمود ليست الوحيدة، وإنما هناك عديد من التجارب التي ظهرت مؤخراً توثق الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون داخل سجون النظام. وبحسب ما قاله مؤسس ومنسق "رابطة معتقلي ومفقودي صيدانيا"، دياب سرية، لعنب بلدي، فإن المبادرة الهولندية-الكندية بنيت عبر التواصل والاستماع إلى شهادات عديد من الناجين وذويهم، بالإضافة إلى التواصل مع عديد من الشبكات المتخصصة في

مع اقتراب موعد أولى جلسات محكمة العدل الدولية بالدعوى المرفوعة من كندا وهولندا ضد النظام السوري، المقرر عقدها في 10 من تشرين الأول الحالي، تظهر تجارب المعتقلين السابقين في سجون النظام السوري "إلحاحاً" للوصول إلى المحاسبة على انتهاكات حقوق الإنسان المنهجية في سوريا. ومن بين التجارب قصة محمود حمود، المعتقل السابق في سجون النظام السوري، وروايته لا تمثل هذه الانتهاكات فحسب، بل تتوافق أيضاً مع المبادرة القانونية الهولندية-الكندية التي تهدف إلى محاسبة النظام على انتهاكاته بحسب تقرير أعدته "المركز الأمريكي لدراسات الشام".



خلال الأيام الماضية، كشفت تركيا ضرباتها الجوية في مناطق سيطرة "قسد" ودمرت أسفاساً من حقل "عودة" النفط، الذي تسيطر عليه "قسد" شرقي القطنية - (وزارة الدفاع التركية)



إسقاط واشنطن الطائرة ليس تحذيراً بقدر ما هو تهريب لأنقرة، خاصة أن واشنطن تشعر بالقلق من العمليات العسكرية التركية ضد القوات الكردية في سوريا، وإسقاط الطائرة هو تعبير عن هذا الانزعاج، ولن تغير واشنطن من سلوكه

مصطفى كمال أرديمول  
صحفي ومحلل سياسي تركي

بلدي، إن تنفيذ تركيا عملية برية داخل الأراضي السورية ليس أمراً سهلاً، بوجود عديد من الأطراف على الأرض تشكل عقبة أمامها، وبالتالي ستكتفي أنقرة بضربات جوية كما هي الحال الآن. واعتبر أرديمول أن إسقاط واشنطن الطائرة ليس تحذيراً بقدر ما هو تهريب لأنقرة، خاصة أن واشنطن تشعر بالقلق من العمليات العسكرية التركية ضد القوات الكردية في سوريا، وإسقاط الطائرة هو تعبير عن هذا الانزعاج، ولن تغير واشنطن من سلوكها، بحسب رأيه. وتدعم واشنطن بشكل مباشر "قسد"، التي تعتبرها أنقرة امتداداً لحزب "العمال الكردستاني"، ورغم نفسي "قسد" هذه التبعية، تقرر بوجود مقاتلين وقادة من الحزب تحت رايته وشغلهم مناصب قيادية.

تقوم تركيا بعملية برية، وأن على الأخيرة أن تتحمل نتائج هذه العملية في حال أقدمت عليها، بحسب رأيه. رد تركيا سياسياً جاء عبر وزارة الخارجية، التي قالت في بيان في 6 من تشرين الأول الحالي، إن إسقاط القوات الأمريكية طائرة مسيرة تركية، شمال شرقي سوريا، لم يؤثر بأي شكل من الأشكال على تنفيذ العمليات الجارية، وضرب الأهداف المحددة. وأوضح البيان أنه في أثناء هذه العمليات فقدت طائرة من دون طيار بسبب التقييمات الفنية المختلفة في آلية تصادم مع أطراف ثالثة، ويجري اتخاذ التدابير اللازمة لضمان تشغيل أكثر فعالية لآلية منع الاشتباك مع الأطراف المعنية. الصحفي والمحلل السياسي التركي مصطفى كمال أرديمول، قال لعنب

لتحذيرهم من كون قواتهم تعمل قرب القوات البرية الأمريكية، في ظل احتمالية أن الطائرة التركية كانت مسلحة. وخلال اتصال هاتفية، بحث وزير الدفاع التركي والأمريكي الوضع في سوريا، مؤكدين أهمية التنسيق الوثيق بين قوات البلدين خلال أنشطتهما في المنطقة، وفق ما نقلته وكالة "الأناضول" التركية. ويرى الصحفي والمحلل السياسي هشام جوناي، في حديث إلى عنب بلدي، أن لدى أنقرة نية واضحة بعد التفجير الأخير بشن عملية برية، إلا أن الظروف الحالية غير مواتية، وليست وحدها الولايات المتحدة الأمريكية من تعارض هذا الأمر. وأضاف أن أمريكا وجهت رسالة واضحة من خلال إسقاط المسيرة بالأ

عسكرية محتملة في مناطق شمال شرقي سوريا تسيطر عليها "قسد"، ورغم تصريحات المسؤولين الأتراك المتكررة عن إمكانية تنفيذ هذه العملية في أي لحظة، تصطدم العملية بوجود عسكري على الأرض لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكذلك ليليشيات إيرانية من جهة، وبموامل سياسية من جهة أخرى. وفي خضم العمليات الجوية العسكرية التركية الأخيرة، جاء إسقاط الطائرة المسيرة التركية من قبل واشنطن وكأنه رسالة لتركيا بعدم التحرك على الأرض، وفق مختصين التقطهم عنب بلدي. وبحسب مسؤولين أمريكيين صرحا لـ"رويترز"، فإن مقاتلة أمريكية من طراز "F-16" أسقطت الطائرة التركية بعدما اتصلت الولايات المتحدة بمسؤولين عسكريين أتراك عدة مرات

وقالت وكالة أنباء "هاوار"، في 6 من تشرين الأول، إن الطيران التركي قصف منشأة "السويدية" لتوليد الكهرباء، للمرة الخامسة على التوالي، وأثر القصف على العنفات الموجودة في المنشأة، وألحق "أضراراً بالغة"، حسب تصريح مسؤول في الإدارة للوكالة. وقالت وزارة الدفاع التركية في تسجيل مصور نشرته عبر حسابها في "إكس"، إنها حيدت 26 شخصاً في إطار الرد على الهجوم، ودمرت 30 هدفاً. من جهته، يرى الصحفي والمحلل السياسي مصطفى كمال أرديمول، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام السوري سيرحب ولو بشكل غير معلن بهجوم تركي على "قسد".

**خيارات أنقرة على الأرض وفي السماء**  
منذ سنوات تتحدث أنقرة عن عملية

الحكومة السورية على الانتهاكات ضد الشعب السوري منذ عام 2011، مشددة في طلبها المعلن عنه في 2021 على دعواتها المتكررة التي وجهتها للحكومة، مطالبة إياها بإنهاء الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ضد الشعب السوري.

وفتحت باب التوقيع والتصديق عليها والانضمام إليها في عام 1984، وأصبحت الاتفاقية نافذة منذ 1987. وجاء القانون السوري بعد حوالي سنة من طلب الحكومة الكندية إجراء مفاوضات رسمية، بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، لمحاكمة

وجاء قانون "تجريم التعذيب" السوري لعام 2022 بعد حوالي 18 سنة من تاريخ انضمام سوريا للاتفاقية، وبعد أكثر من 35 سنة من دخول الاتفاقية حيز التنفيذ، ويبلغ عدد الدول الأعضاء فيها حالياً 173 دولة، واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاقية،

السورية، بناء على عدم التزام سوريا باتفاقية "مناهضة التعذيب"، وطالبت الدولتان باتخاذ "تدابير طارئة" لحماية المعرضين لخطر التعذيب. وجاء في بيان المحكمة الدولية، الصادر في 12 من حزيران الماضي، أن كندا وهولندا ذكرتا في الدعوى المقدمة، أن النظام ارتكب انتهاكات "لا حصر لها" للقانون الدولي، ابتداء من عام 2011 على الأقل. وتشمل الانتهاكات، بحسب الدعوى المرفوعة، "استخدام التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة للمحتجزين، والظروف غير الإنسانية في أماكن الاحتجاز، والاختفاء القسري، واستخدام العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والعنف ضد الأطفال".

**مثال لشكاوي آخرين في المحكمة**  
في حديث سابق للصحفي والحقوقي السوري منصور العمري إلى عنب بلدي، قال إن هذه الدعوى في محكمة العدل الدولية المتعلقة باتفاقية مناهضة التعذيب، من الممكن أن تكون مثلاً لشكاوي أخرى في المحكمة. ومن الممكن تقديم شكوى في المحكمة بخصوص أي معاهدة أو اتفاقية تكون سوريا طرفاً فيها وانتهكتها، مثل تقديم شكوى بشأن انتهاك سوريا للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وتحديد الحق في المحاكمة العادلة، والاعتقال التعسفي. ويمكن تقديم شكوى بشأن انتهاك سوريا لاتفاقية الطفل، وتحديد تعذيب الأطفال، وعدم فصلهم عن البالغين في أماكن الاحتجاز. وبحسب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، قُتل ما لا يقل عن 15 ألف معتقل تحت التعذيب منذ آذار 2011 حتى حزيران 2023، بينهم 198 طفلاً و113 امرأة، وقربة 98% منهم على يد قوات النظام. ولا يزال نحو 13 ألف معتقل في سجون النظام السوري، منذ آذار 2011 حتى آب 2023، بينهم ثلاثة آلاف و693 طفلاً، إلى جانب قرابة 112 ألف مختفٍ قسراً، نحو 85% منهم لدى قوات النظام السوري.

**ما القضية؟**  
أعلنت محكمة العدل الدولية أن كلاً من هولندا وكندا رفعتا قضية ضد النظام السوري بخصوص التعذيب في السجون



محكمة العدل الدولية 27 من أيلول 2023 محكمة العدل الدولية / تويرا

# رحلة الصيد تنطلق في إدلب.. معدات متواضعة بحثاً عن الطائر "الحر"



يبدأ موسم صيد الطيور في إدلب مطلع أيلول من كل عام صفحات - 17 من أيلول 2023 (عنب بلدي / شمس الدين مطعون)

ريف إدلب - شمس الدين مطعون

انطلق عاملون وهوواة في مجال صيد الطيور بريف إدلب شمال غربي سوريا إلى موسم الصيد ورحلة البحث عن الطائر "الحر"، التي تبدأ من أيلول وتمتد حتى كانون الأول من كل عام.

باستخدام معدات متواضعة يصنعونها بأنفسهم وآليات تقليدية ومتوارثة، يبدأ الصيادون موسم الصيد موقعين في شبكاتهم أنواعاً مختلفة من الطيور التي تُباع لتجار محليين وصيادين يستخدمونها كقطع لجذب الطائر "الحر".

الطائر "الحر" هو وصف يشمل أنواعاً متنوعة من الصقور والشواهين، التي تتميز باقتصاد غذائها على ما تصطاده ولا تتناول الجيف.

وتباع الطيور في الشمال السوري بالليرة التركية المتداولة في المنطقة، وتشكل مصدر دخل لعائلات كثيرة.

هدوء "النوجة"

يبحث الصيادون عن أماكن هادئة بعيداً عن ضوضاء السيارات والناس، ويمكثون بـ"النوجة"، ويتم تجهيزها عبر إقامة حفرة صغيرة مغطاة بقماش مصبوغ بالتراب لتبدو مثل لون الأرض، ومن خلالها يتركون ثقباً تمنحهم الرؤية لمراقبة حركة الطيور. "النوجة" هي التسمية الشعبية التي تطلق على ساحة الصيد التي تتم فيها ملاحقة الطيور، وتتكون معدات الصيد من الطعم لاستدراج الطيور، والشبكة والمنظار لمراقبتها، إضافة إلى بعض الطعام والشراب للصياد من أجل تزويد نفسه بالطاقة خلال ساعات الصيد الطويلة والشاقة.

الهدوء مطلوب، إذ تفزع الطيور من الألوان والأصوات، ويحاول الصيادون البقاء هادئين في أماكنهم، ويراقبون نوع الطائر الذي يقترب من شبكاتهم ثم يخرجون له الطعم المناسب لاصطياده.

حيلة وأدوات بسيطة

ينشط علي هلال (20 عاماً)، المهجر من قرية الطلحية والمقيم في بلدة تفتتاز بريف إدلب الشرقي، في موسم الصيد منذ أربع سنوات، ويحاول كل عام اصطياد الطائر "الحر" عبر أدواته المتواضعة، إذ أقام "النوجة" الخاصة به مع مطلع موسم الصيد.

وقال علي لعنب بلدي عن آلية الصيد، إنه يجب إظهار الحمامة كطعم للطائر "الحر"، بينما يكفي إظهار طائر السمان (الفري) لجذب الباشق وأشباهه وهو أحد أنواع الطيور الجارحة.

وتمتد حبال من الشبكة التي يقيمها الصياد على بُعد أمتار من "النوجة"، ويغطيها بالتراب كي لا تراها الطيور، ومن الجهة الأخرى يضع طائر الباشق على حجر، ويُعلق كيساً أسود ليلفت انتباه الطيور الأخرى ظناً أنه يحمل طعاماً، ويربط حبلاً

في قدمه كي لا يطير بعيداً. ويضع طائر الفري في قفص وحمامة في قفص آخر على أن يكونا مخفيين جيداً عن أعين الطيور، ولكل منهما حبل لفتحهما عن بُعد لاستخدامهما كقطع.

وتجري عملية الصيد، كما أوضح علي، عندما يقترب أحد الطيور ليرى ما عُلق في قدم الباشق، وما إن يقترب حتى يشد الحبل الأول ليقترب الباشق من مكان الشبكة ويلحقه الطائر، ويشد الصياد الحبل الآخر لإخراج الطعم المناسب وجذبه إلى موضع الشبكة، وعند اقتراب الباشق يشد حبال الشبكة لتغلق عليه، ويخرج الصياد من مكانه ويمسك بالطائر العالق.

وأوضح الشاب أنه لا يؤذي الطيور المستخدمة كقطع، حيث يلفها بشبكة على ظهرها لتحميها من مخالب الطائر المراد اصطياده.

أسعار يحددها العرض والطلب تختلف الأصناف التي يتم اصطيادها خلال الموسم، ومنها الجارحة وأشهرها الباشق والزريرج، ويُستخدمان لاصطياد الطائر "الحر"، والشاهين وهو بأنواع عدة (التبوع والمثلوث وكامل)، وتُحدد تبعاً لشكله، والطيور العادية وهي السمان والقطا والحمام البري، إضافة إلى أنواع أخرى يتعرف عليها الصيادون بعد التقاطها.

ثامر الأحمد، مهجر من أبو ظهور ويقوم في ريف إدلب، يعمل وسيطاً في تجارة الطيور، قال لعنب بلدي، إن الأسعار غير ثابتة وهي تختلف بالعرض والطلب، كما أن هناك طيوراً يُحدد سعرها عند رؤيتها. وأوضح أن الطيور العادية التي تباع لتكون وجبة للصيد أو طيوره الجارحة تُستهلك في السوق المحلية، وأشهرها الفري، وسعر الجوز (طير وطيورة) منها من 30 إلى 40 ليرة تركية، وكذلك طير السمان، ويتراوح سعر جوز الحمام البري بين 50 و100 ليرة تركية.

وبالنسبة للطيور الجارحة والباشق وهو أشهرها، فيستخدمها الصياد في كمينه، ويبيع الطائر في بداية موسم بـ150 ليرة، ومع دخول الموسم يتراجع سعره لـ50 ليرة فقط، أما الشاهين أو الطائر "الحر" فهو غنيمة الصياد التي يطول انتظارها، وهي قد تكون "ضربة العمر"، بحسب ثامر.

وأضاف ثامر أن لهذا الطير معياراً وقياسات معينة تحدد قيمته، ويقاس بالإنش والسنتمتر، ولكي يكون ثمنه مرتفعاً يجب أن يتجاوز طوله 40 سنتمتر، ويطلق عليه الطير الوافي، وإذا كان طوله 30 سنتمتر فهو "مثلوث" وله سعر جيد.

وكلما قصر طول الطائر تراجعت قيمته، كما يشكل طول وجمال ذيله عاملاً أساسياً في سعره، وهو يباع للتصدير إلى دول الخليج، ويبدأ سعر هذه الطيور من 1000 دولار أمريكي (27 ألف ليرة تركية) إلى 30 ألف دولار.

ويستغرق صيد الطائر "الحر" سنوات حتى يقع في شبك الصيادين بإدلب، في حين تشكل الطيور الأخرى مصدر جيداً للدخل، إذ يمكن للصياد أن يبيع يومياً طيوراً اصطيادها بقيمة تتراوح بين 100 و300 ليرة تركية في المنطقة التي لا تتجاوز أجره العامل فيها بأحسن الأحوال 70 ليرة تركية (أقل من ثلاثة دولارات).

اعتقالات وتتبع لنشاطهم على وسائل التواصل

## "قررد" تضيق على الصحفيين شمال شرقي سوريا

درعا - حليم محمد

تكررت حالات التضييق على الإعلاميين والصحفيين من قبل "الإدارة الذاتية" وجناحها العسكري "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمال شرقي سوريا، عبر عمليات اعتقال متكررة لصحفيين كرد وعرب من أبناء المنطقة. فواز، صحفي سوري مستقل يعمل بريف دير الزور داخل الجزء الخاضع لسيطرة "قسد"، تحدث لعنب بلدي عن أنه يواجه صعوبات كبيرة في ممارسة حريته المهنية كصحفي، بسبب منع العمل مع أي منصة إعلامية أو قناة

تلفزيونية أو وسيلة إعلامية لا تتناغم مع سياسة قوى الأمر الواقع المسيطرة على الأرض. ولا يوجد قانون يحمي الإعلاميين والعاملين في مجال الإعلام من الاعتقال، بالإضافة إلى عدم وجود نقابة تحمي حقوقهم، ما يزيد من تحديات ومعاونة العاملين في المجال الصحفي بالمنطقة. وفرضت "الإدارة الذاتية" قانوناً خاصاً بالإعلاميين ووسائل الإعلام يحد من حرية عملهم، كما أن المواد التي تحميهم في القانون غير مفعلة، مثل مادة في

القانون تمنح "مهمة عمل لمراسلي الوسائل الإعلامية المحلية والأجنبية، بعد قبول اعتمادهم، بمن فيهم الصحفيون المستقلون"، وهو ما يمنع أي إعلامي أو وسيلة إعلامية من العمل في المنطقة دون ترخيص من قبل "الإدارة الذاتية". أوضح فواز، طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، أن البطاقات الإعلامية لا تُمنح إلا للإعلاميين العاملين ضمن وسائل إعلام تابعة لـ"الإدارة الذاتية" أو تنتمي لتوجهها، وهو ما يدل على وجود تضييق على

حرية الإعلاميين بشكل عام، إذ يتم إجراء دراسات أمنية حول أنشطتهم وملاحقتهم، بالإضافة إلى متابعة صفحاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

تحديات متعددة

إبراهيم الحسين، صحفي من دير الزور، قال لعنب بلدي، إن العمل الصحفي الاحترافي، واستكشاف المعلومات في مناطق سيطرة "قسد"، يشكلان "تحدياً كبيراً"، على اعتبار

أن التوجه إلى مناطق الأحداث وإجراء مقابلات مع الأطراف المتصارعة يعد مهمة "شبه مستحيلة في هذا السياق الصعب"، وفق تعبيره.

ووفق إبراهيم، فإنه حتى مناقشة مواضيع روتينية وغير سياسية مثل إمدادات المواد الغذائية والوقود، يمكن أن تثير استياء السلطات، كما أشار إلى التحديات الإضافية التي يواجهها في عمله، إذ يصعب عليه جمع المعلومات من السكان المحليين الذين يفضلون الابتعاد عن الكاميرات.

# "المعاومة" وتكاليف العناية تضربان موسم الزيتون في اللاذقية



أشجار زيتون من قرية المزينة بريف اللاذقية - 28 من أيلول 2023 (عنب بلدي / ليندا علي)

اللاذقية - ليندا علي

وتعتبر المبالغ السابقة خيالية بالنسبة لأغلبية الفلاحين، خصوصاً الذين تعرضوا لما وصفوه بعملية "غش كبيرة"، حين باعوا الزيت مع بداية الموسم الماضي بسعر لا يتجاوز الـ250 ألف ليرة للصفحة، بينما ارتفع سعره اليوم إلى نحو خمسة أضعاف تقريباً. وتشير التوقعات إلى إنتاج 45 ألفاً و179 طن زيتون، منها 11 ألفاً و774 طناً في اللاذقية، كما قال مدير زراعة اللاذقية، باسم دوبا، لصحيفة "الوطن"، مع توقعه بأن يصل إنتاج الزيت إلى 10 آلاف طن هذا الموسم. بينما بلغ حجم الإنتاج العام الماضي 210 آلاف طن، وفق تصريحات سابقة لمدير الزراعة نقلتها صحيفة "البعث" التابعة للحزب الحاكم، أي أن الإنتاج هذا العام أقل من الربع. وخلال عام 2021، الذي كان يعتبر عام "معاومة"، بلغ حجم الإنتاج نحو 88 ألف طن، كما قال رئيس شعبة الزيتون في مديرية زراعة اللاذقية، عمران إبراهيم، أي أكثر بنحو الضعف من توقعات إنتاج الموسم الحالي الذي يعتبر موسم "معاومة" أيضاً.

هو غزارة الإنتاج العام الماضي، والثاني العجز عن العناية بأشجار الزيتون، بسبب ارتفاع التكاليف. المهندس أكد أنه لو كان الفلاحون قادرين على تسميد الأرض والعناية بمحصولهم، لكان الإنتاج يصل إلى 75% مقارنة بالعام الماضي حين كان الإنتاج غزيراً. وتتطلب العناية بأشجار الزيتون شرطين أساسيين، الأول تسميد الأرض، والثاني تقليم الأشجار بعد انتهاء الموسم الجيد، وفق المهندس، محذراً من تقليمها خلال الموسم "السيئ" أي الحالي. وبحسب المهندس الزراعي، فإن كل دونم زيتون يحتاج إلى نحو 23 كيلوغراماً من سماد "اليوريا"، إضافة إلى 22 كيلوغراماً من الفوسفات، و20 كيلوغراماً من البوتاس. ويبلغ ثمن كيلو سماد "اليوريا" نحو 13 ألف ليرة، أي يحتاج الدونم إلى نحو 300 ألف ليرة، بينما يصل سعر بقية الأنواع مجتمعة إلى نحو 500 ألف ليرة، ما يعني أن كل دونم زيتون يحتاج إلى نحو 800 ألف ليرة للسماد، إضافة إلى 200 ألف ليرة للحرارة مرتين خلال العام.

بالطريقة التقليدية القديمة بالاعتماد على الدواب. بدوره، محسن (56 عاماً) فلاح من ريف جبلة، لم يستطع تسميد أرضه هذا العام، إذ بلغت تكلفة تسميد الدونم الواحد نحو 700 ألف ليرة، وهو اليوم يدرك أنه يدفع الثمن، نتيجة خسارته موسم هذا العام. وقال لعنب بلدي، إن ثلاثة دونمات زيتون لن تنتج حتى ثلاث صفائح زيت، لافتاً إلى أنه سيشتري حتى مؤونة الزيتون الأخضر "المرصوص"، بعد أن كان يوزعه على الجيران. وانهارت أحلام محسن الذي كان يمتلك بعض الآمال بموسم جيد، يدخر جزءاً منه للأيام "السوداء" المقلبة، وللمساعدة في تأمين جزء من مصاريف المنزل ودراسة أبنائه، حسب قوله.

## العجز عن العناية هو السبب

قال مهندس زراعي، فضل عدم الكشف عن اسمه، إن ظاهرة "المعاومة" ليست جديدة في الساحل السوري، لكن هذا العام من الواضح أنها كبيرة جداً، وهذا يعود إلى سببين رئيسيين، الأول

و389 هكتاراً، ويبلغ عدد الأسر العاملة في زراعته نحو 57 ألفاً و323 أسرة.

## إنتاج ضعيف.. لا سماد هذا العام

قال يسار إن موسم الزيتون يكون جيداً في موسم وسياً في الموسم الذي يليه (ظاهرة المعاومة)، وبالتالي كان يتوقع ألا يكون الإنتاج كبيراً، لكن ليس إلى هذا الحد، فخلال المواسم السابقة، كان إنتاج الموسم "السيئ" يوازي نصف إنتاج الموسم الجيد على الأقل. وأضاف أن سعر الصفحة (16 كيلوغراماً) وصل إلى مليون و200 ألف ليرة سورية، مع حديث غير مؤكد عن أن السعر انخفض إلى ما بين 800 ألف ومليون ليرة، وحتى إن بيع بهذا السعر فهو أعلى بكثير من أن يستطيع تحمل كلفته.

يسار قال إنه لم يستطع العناية بأرضه كما يجب، نتيجة ارتفاع سعر السماد، كما أنه لم يستطع حرارتها سوى مرة واحدة هذا العام، بينما تحتاج إلى مرتين، بسبب ارتفاع تكلفة حراثة الدونم الواحد إلى 100 ألف ليرة للجرارات، و75 ألف ليرة للحراثة

لا يخفي يسار (47 عاماً)، يعمل سائق حافلة (باص) على خط اللاذقية-القرادحة، ندمه الشديد على بيع الزيتون بسعر لا يتجاوز الـ250 ألف ليرة للصفحة (التككة)، فهو لا يدري اليوم من أين يحصل على المال اللازم لشراء مؤونة الزيت خلال هذا الموسم. أرض الزيتون التي يملكها يسار تبلغ مساحتها نحو دونمين، وأنتجت العام الماضي نحو 24 صفحة زيت، لكن هذا العام لن تنتج حتى صفحتين، بينما تحتاج عائلة يسار إلى نحو صفحة كاملة شهرياً، كما قال، لافتاً إلى أنهم "يشربون الزيت مثل الماء"، في إشارة إلى استهلاكه الكبير. وبدأ موسم قطاف الزيتون في اللاذقية منذ 20 من أيلول الماضي، حاملاً معه خسائر للمزارعين وإنتاجاً ضعيفاً كسر التوقعات، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الإنتاج هذا العام "معام"، بمعنى أنه موسم يعطي أقل من إنتاج العام الماضي. وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون في محافظة اللاذقية 41 ألفاً



والدة الصحفي علي صالح الوكاك خلال مظاهرة في منطقة الشبكات تطالب بالإفراج عن ابنها الإعلامي المعتقل من قبل التحالف الدولي - 2021 (مختارة فيس بوك)

## نشر التقرير.

وكانت "قسد" اعتقلت كلاً من الصحفيين أحمد العجور وملحم المعيشي، اللذين يعملان في وكالة "باز" المرخصة من قبل الإدارة الذاتية في 28 من آب الماضي، على خلفية اعتقال قادة "مجلس دير الزور العسكري".

والحقت "قسد"، في 2 من أيلول الماضي، مروان الشيخ عيسى، مدير المكتب القانوني في الوكالة، بسلسلة الاعتقالات.

في عام 2021، اعتقل الناشط الإعلامي حسام القس من قبل مجهولين، بعد أن اعتدوا عليه بالضرب في منطقة السوق وسط مدينة المالكية شرقي الحسكة، بحسب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

وفي تموز 2021، أصدرت الإدارة الذاتية "بياناً استنكرت فيه اتهامات منظمات حقوق الإنسان ومنظمات صحفية عالمية لـ"قسد" بانتهاك حقوق الصحفيين في مناطق نفوذها، ووصفتها بأنها "حملات تحوّل استهداف (الإدارة الذاتية) وتشويه الحقائق".

لاكتشاف العاملين في مجال الإعلام، مع وجود "قلق" من نشر مواد تعارض السياسات المحلية. وأضاف أن هناك نشاطاً لمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي ومتابعة أي نشاط يخالف السياسة المعتمدة من قبل "الإدارة الذاتية".

وأشار مؤيد، طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، إلى أن أي ناشط إعلامي يلاحظ وجوده في مكان ينشر أحداثاً تخالف السياسة المحلية يمكن أن يتم اعتقاله لاحقاً، مثلما حدث مع الناشط الإعلامي صالح الوكاك، الذي اعتقل في شباط 2021، بعد مشاركته في اجتماع عُقد بمستشفى "هجين" بحضور التحالف الدولي.

عنب بلدي التقى أحد أقرباء صالح الوكاك، الذي أفاد بأنه قد حكم عليه بالسجن لسبع سنوات، وأضاف أن عائلة الوكاك تعاني ظروفاً معيشية صعبة لكونه المعيل الوحيد لعائلته، وهو أب لخمس أطفال ولديه زوجتان. حاولت عنب بلدي التواصل مع دائرة الإعلام في دير الزور والقامشلي التابعة لـ"الإدارة الذاتية" للرد على الاتهامات، لكنها لم تحصل على رد حتى لحظة

ويجد إبراهيم صعوبة في إجراء مقابلات مع بعض المسؤولين الذين لا يرون أنفسهم "ملمزمين" بمشاركة المعلومات مع وسائل الإعلام، بسبب "استمرارهم في تلقي الرواتب دون أداء مسؤولياتهم بشكل كامل"، وفق حديثه. واتهم إبراهيم "قسد" بنشر معلومات "مغلوبة وتحريضية" ضده عبر مجموعات دردشة على تطبيق "واتساب" و"فيس بوك"، تتهمه فيها بالتعامل مع "هيئة تحرير الشام". وأكدت الرسائل ضرورة اعتقال الناشط الإعلامي قبل مغادرته إلى شمالي سوريا، وفقاً لبيان شبكة "الشرقية بوس" المحلية، التي أفادت بأن إبراهيم والشبكة يتعرضان لحملة "تشويه وتلفيق تهم"، ما أثار تضامناً من قبل عدد من الناشطين مع الشبكة ودعوات لتأمين الحماية اللازمة لها.

مؤيد، ناشط إعلامي في ريف دير الزور، قال لعنب بلدي، إنه يواجه "صعوبة كبيرة" في الخروج لتصوير الأحداث بالشكل المطلوب، مشيراً إلى وجود "خوف" من دوريات عسكرية تفتش الهواتف المحمولة والكاميرات،

# أجهزة مددودة و300 ألف ليرة للجلسة مرضى غسل الكلى في القامشلي يدفعون ثمن أدويتهم

الحسكة - مجد السلام

يواجه مرضى غسل الكلى في مدينة القامشلي تحديات عديدة في الحصول على العلاج اللازم، وسط أوضاع صحية صعبة وظروف اقتصادية متردية يعانيها سكان محافظة الحسكة في شمال شرقي سوريا.

## 300 ألف ليرة أدوية ومعدات للجلسة

يعتمد معظم مرضى غسل الكلى في القامشلي بشكل كامل على جلسات الغسل الدورية للمحافظة على حياتهم. ويعاني هؤلاء المرضى نقصاً حاداً في الأدوية ومستلزمات العلاج، إذ تصبح الأدوية الأساسية لغسل الكلى أحياناً غير متاحة، وإذا توفرت، فإن أسعارها المرتفعة تجعلها خارج متناول عديد من المرضى.

مرتان في الأسبوع يضطر فيهما محميد (66 عاماً)، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب خاصة، للتوجه إلى مركز غسل الكلى في حي عاليا بالقامشلي التابع لـ "الإدارة الذاتية"، إذ حوّل إصابته بالفشل الكلوي منذ نحو عام ونصف حياته إلى "حجيم لا يطاق"، على حد وصفه لعنب بلدي. وقال محميد المنحدر من منطقة جزة جنوب القامشلي، إنه يقطع مسافة تصل إلى نحو 100 كيلومتر للوصول إلى أقرب مركز غسل للكلى.

"في البداية كانت الأمور جيدة لجهة الخدمات والأدوية والمواد المتوفرة، لم تكن نظير لشراء شيء سوى دفع أجرة الطريق، وشهراً بعد شهر بدأت الأمور تسوء"، بحسب محميد، مضيفاً أن المواد والأدوية أصبحت مفقودة في المركز، ما زاد من معاناة المرضى بشكل كبير.

لا يستطيع الرجل الستيني الذهاب إلى المركز وتلقي العلاج لنحو أربع ساعات متواصلة وحيداً، فالأمر "متعجب جداً"،

ويستهلك "طاقته الجسدية والنفسية"، لذا في كل مرة يرافقه أحد أولاده لشراء معظم الأدوات والأدوية اللازمة لجلسات غسل الكلى على حسابه الشخصي، في ظل تدهور الوضع الاقتصادي والارتفاع المستمر في أسعار الأدوية والمستلزمات الطبية. في كل جلسة غسل (مرتان أسبوعياً)، يحتاج محميد إلى أدوية ومعدات يدفع ثمنها "من جيبه الخاص"، مثل دواء الهيبارين بـ100 ألف ليرة سورية، وأنايبب أو خراطيم بـ50 ألف ليرة، و"الفلتر" بـ100 ألف ليرة، و"مسكات" بـ30 ألف ليرة، بالإضافة إلى عدد من "السيرومات" بتكلفة تصل إلى نحو 60 ألف ليرة سورية.

في الجلسة يتكلف المريض نحو 300 ألف ليرة سورية قابلة للزيادة حسب سعر الدولار، لأن المواد والأدوية تشتري من المراكز الخاصة غالباً، وفق محميد، مؤكداً أن جميع مراجعي مركز غسل الكلى الذي يحتوي على ستة أجهزة يعانون نفس المعاناة، وقد يحتاج بعضهم إلى ثلاث جلسات غسل أسبوعياً.

هيئة الصحة التابعة لـ "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، أعلنت بدورها عن مناقصات لتوفير مواد غسل الكلى فيما يخص "الفلتر" والأنايبب الشريانية والوريديّة و"الفتستولا" فقط، دون تأمينها في المراكز حتى ساعة تحرير التقرير.

**"هيئة الصحة" تنفي.. تتذرع بالضغط**  
عنب بلدي تواصلت مع المكتب الإعلامي لـ "هيئة الصحة" في القامشلي التابع لـ "الإدارة الذاتية"، بخصوص شكاوى المرضى المتعلقة بشراء الأدوية على حسابهم الشخصي.

المكتب نفى ما ذكره المرضى ممن التقتهم عنب بلدي، مشيراً إلى أن المركز

يستقبل المرضى ويقدم خدمات كثيرة للمواطنين، وأن الأدوية متوفرة وتقدم للجميع، بحيث لا يحتاج إلى شراء أدوية من أماكن أخرى، لكن "الضغط كبير على المركز، ويحتاج المريض إلى تسجيل دور، وهي آلية متبعة في جميع المراكز الصحية بالعالم"، وفق رد "هيئة الصحة" في القامشلي.

## التابعة للنظام ليست أفضل حالاً

"رحلة من العذاب والمرارة"، عبارة ردها أكثر من مرة إسماعيل الخليف (55 عاماً)، وهو يصف لعنب بلدي معاناته في مراجعة مراكز غسل الكلى في القامشلي والحسكة "بحسب عن الأفضل"، فالطريق مرهق ومكلف.

من النادر أن يجد إسماعيل جميع الأدوية والأدوات التي يحتاج إليها للجلسة بشكل مجاني، وفي أكثر المرات يشتري المعدات على حسابه الشخصي

"حتى الشاش والكحول واللاصق الطبي"، مضيفاً أن هناك عدداً كبيراً من المرضى ينتظرون دورهم بالساعات للحصول على سرير وجهاز فارغ، وهذا وحده "مرهق ومحبط جداً". تضم محافظة الحسكة أربعة مراكز لغسل الكلى، هي مركز "اللؤلؤة" ومستشفى "القامشلي" (في مناطق سيطرة النظام)، ومركزاً "عالياً" و"المالكية" (تابعان لـ "الإدارة الذاتية")، وتتشابه هذه المراكز وإن بدرجات متفاوتة بنقص الأدوية والأدوات والمستلزمات الطبية الغالية الثمن، وأحياناً يتعذر إجراء جلسة غسل مجانية 100%.

وبحسب تقرير لتلفزيون "الخبر" المحلي، يعمل جهازان فقط من أصل تسعة أجهزة لغسل الكلى موجودة في مستشفى "القامشلي الوطني". مدير عام مستشفى "القامشلي

الوطني"، الدكتور عمر العاكوب، قال، إن المستشفى غير قادر على إصلاح أعطال الأجهزة التي تحتاج إلى ورشات فنية من دمشق لا تستطيع القدوم إلى المنطقة "بسبب الظروف الأمنية". وأضاف أن "القسم يجري ما يقارب 1000 جلسة غسل شهرياً لـ126 مريضاً، يراجعون القسم بشكل دوري، بينهم عدد من أبناء محافظتي دير الزور والرققة، ما شكّل ضغطاً كبيراً على القسم المخصص أصلاً لمنطقة القامشلي".

الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) قالت، نهاية أيلول الماضي، إن مستشفى "القامشلي" تسلم مجموعة من الأجهزة الطبية والمستلزمات الخاصة بقسم الكلى الصناعية، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، وتضمنت ستة أجهزة غسل كلى، بحسب حديث مدير المستشفى.



أجهزة غسل كلية مددودة بالأشعة في مستشفى "القامشلي" شمال شرقي سوريا - 24 من أيلول 2023 المكتب الصحفي في محافظة الحسكة

# قطن رأس العين.. تجار يخفضون الأسعار و"المؤقتة" لا تشتري

رأس العين - حسين شعبو

يواجه مزارعو القطن في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة "استغلالاً" من قبل التجار الذين يشترون محصولهم بأسعار زهيدة لا تغطي تكاليف الإنتاج، بينما لا تتدخل "الحكومة السورية المؤقتة" لشراؤه. مزارعو المنطقة معرضون لخسائر كبيرة، خاصة مع انخفاض أسعار الشراء، إذ يتراوح سعر الطن بين 500 و550 دولاراً أمريكياً، في حين كان سعره في العام الماضي يتراوح بين 750 و800 دولار.

## سعر لا يناسب التكاليف

محمد أحمد مزارع قطن في رأس العين، زرع هذا العام قطعاً على مساحة 50 دونماً، وصل إنتاجه إلى 25 طناً، قال لعنب بلدي، إن سعر الشراء الحالي لا يتناسب أبداً مع التكاليف، إذ تبلغ تكلفة زراعة الدونم الواحد من القطن 70 دولاراً. وأضاف أن التجار هم من يتحكمون بسعر الشراء، ويرفضون شراء القطن بأسعار أعلى من 550 دولاراً للطن، ويهددون المزارعين بعدم شراء

محصولهم إذا لم يوافقوا على الأسعار المعروضة.

عبد الرزاق حسين هو الآخر مزارع قطن في رأس العين، وصف سعر الشراء بـ"الكارثي" على الفلاحين، وقال لعنب بلدي، إن السعر منخفض ولا يتناسب مع التكاليف رغم الإنتاج الجيد هذا العام، إذ زرع 100 دونم من القطن، وحصد 40 طناً.

وأوضح مزارعون التقتهم عنب بلدي أن "الحكومة السورية المؤقتة" لم تتخذ أي إجراءات لحماية حقوق الفلاحين أو تقديم الدعم لهم، ولم تتدخل لشراء المحصول.

واستذكر المزارع عبد الرزاق موسم القمح قبل ثلاثة أشهر، الذي لم تعد تشتريه "الحكومة المؤقتة" تاركة المزارعين "ضحية" للتجار.

## "انخفاض السعر عالمياً"

سلطان العايد تاجر قطن في رأس العين، أوضح أن انخفاض السعر العالمي للقطن وتدني أسعاره خلال العام الماضي والحالي، والضيق الجغرافي لرأس العين، هي من أسباب

تكسده محصول العام الماضي لهذا الوقت، وانخفاض سعر الشراء الحالي. وذكر أن ارتفاع تكلفة تصدير القطن من رأس العين هو عقبة أمام التجار، لافتاً إلى أن التجار مضطرون لشراء القطن بأسعار منخفضة.

رئيس مكتب الزراعة في المجلس المحلي برأس العين، عمر حمود، قال لعنب بلدي، إن مساحة زراعة القطن لهذا العام بلغت 65 ألف دونم، لافتاً إلى أن انخفاض السعر العالمي للقطن الملحوظ خلال العامين السابقين أدى إلى تراجع أسعاره محلياً، ما يؤثر على تراجع زراعة القطن مستقبلاً.

وذكر أن هذه الأسباب تجبر المزارعين على تحويل أراضيهم إلى زراعة بعليّة لتوفير التكاليف، ما يؤدي إلى فقدان الموسم الصيفي المهم الذي يشمل محاصيل مثل القطن والذرة والخضار. وطالب حمود بصفته جهة مسؤولة (المجلس المحلي) "الحكومة المؤقتة" بتقديم الدعم للمزارعين للتخفيف من الخسائر التي تكبدوها في موسمي القمح والقطن لهذا العام. وتتصدر محافظة الحسكة إنتاج

القطن في سوريا، تليها محافظتا الرقة ودير الزور، لكن في السنوات الأخيرة، شهدت هذه المحافظات انخفاضاً كبيراً في إنتاج القطن بسبب الظروف الأمنية وعدم استقرار المزارعين، وصعوبة تصريف المحصول.

ويضاف إلى أسباب الانخفاض هجرة المزارعين، وارتفاع أسعار البذار والمبيدات الحشرية، وقلة المياه المتاحة للري.

## محصول استراتيجي يتراجع

يعد القطن من المحاصيل الاستراتيجية التي يعتمد عليها الاقتصاد السوري بشدة، لكنه بات من المحاصيل المهددة بعدم الاستمرارية.

وحددت "الإدارة الذاتية" سعر الطن الواحد من القطن "المحبوب" بـ800 دولار أمريكي (11 مليوناً و320 ألف ليرة) في مناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا مؤخراً، دون إعلانها شراء المحصول من المزارعين، مع سماحها بتصديره خارج تلك الأراضي. وحددت حكومة النظام سعر شراء القطن "المحبوب" من الفلاحين

للموسم الحالي بعشرة آلاف ليرة سورية للكيلو الواحد (نحو 75 سنتاً)، ويشمل السعر أجرة النقل إلى أرض المحالج ومراكز تسلم "المؤسسة العامة للحج وتسويق الأقطان".

ولم تعلن "الحكومة المؤقتة" عن رغبتها بشراء المحصول، كما لم تحدد "الإنقاذ" العاملة في إلب سعر شرائه من المزارعين حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

وفي حديث سابق إلى عنب بلدي، قال الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور يحيى السيد عمر، إن انحسار الزراعات الاستراتيجية في سوريا يحمل أثراً سلبياً حاداً، فالزراعة تعد من أهم الأنشطة الاقتصادية في البلاد، وكانت تسهم بأكثر من 25% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، وتستوعب 35% من العاملين.

وأضاف أن تراجع الزراعة يؤثر على المؤشرات الاقتصادية الكلية والجزئية، وأسهم ذلك في ارتفاع نسبة الفقر والبطالة وتدني مستوى الدخل، والأهم ارتفاع التهديد بالمجاعة وانعدام الأمن الغذائي.

## أبرز احتياجات الشتاء

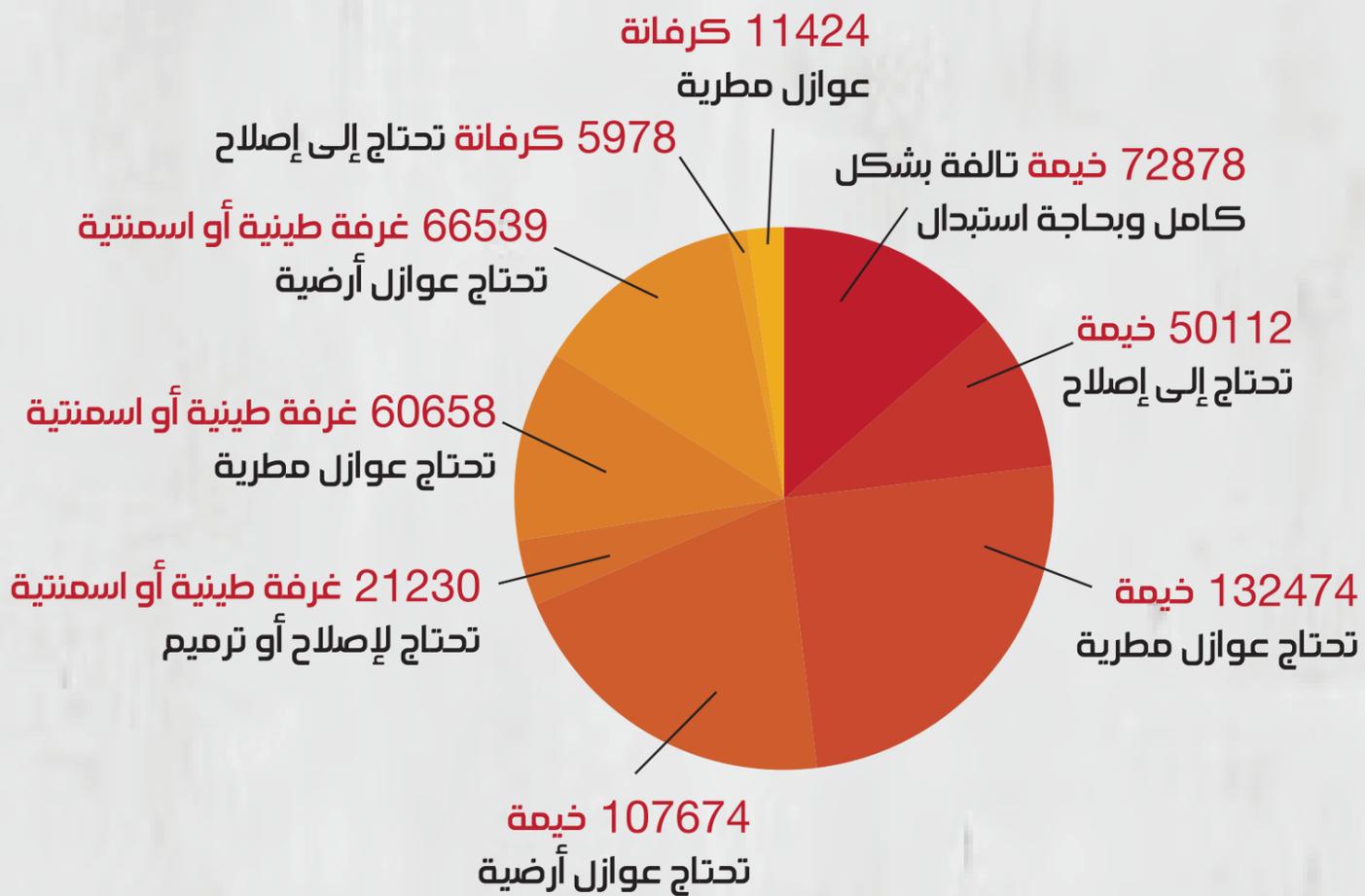
### بمخيمات شمال غربي سوريا عام 2023

عينة المسح  
1295  
مخيماً

#### تتكون المخيمات

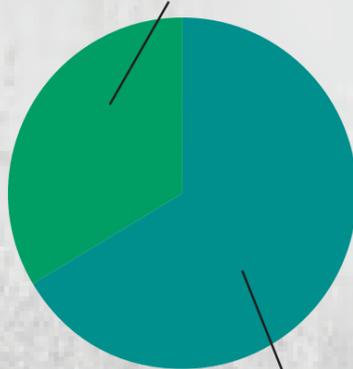
52% من الخيم 42% من غرف طينية واسمنتية 6% من الكرفانات

#### حالة مساكن الخيم



#### ما وضع سكان المخيمات

1154 مخيماً يلجأ قاطنوها لحرق ملابس قديمة و مواد ضارة للتدفئة

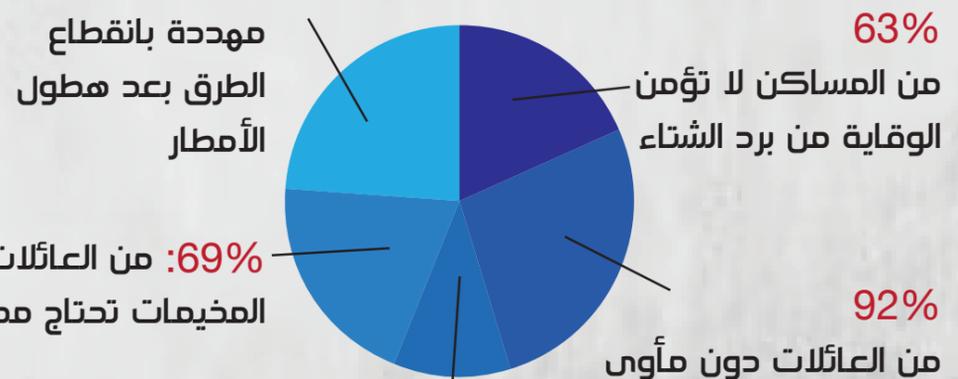


2291 عائلة دون مأوى  
مستقل في المخيمات

37% من المخيمات مهوددة بانقطاع الطرق بعد هطول الأمطار

69% من العائلات في المخيمات تحتاج مدافئ

81% من العائلات في المخيمات تحتاج إلى بطانيات



# المهنية بمواجهة استغلال الصحافة في الأحداث الصادمة



علي عيد

وقع في مبنى الأمن القومي وسط دمشق، كذلك تفجير الكلية الحربية بحمص في 5 من تشرين الأول الحالي.

كثير من الأحداث المتعمدة، لم يعد صانعوها بحاجة إلى ترتيبات مسبقة مع صحافتهم، إذ يجري توجيه الرأي العام، وإثارة المشاعر، عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث تنتشر فيها الأخبار المضللة مثل النار بالهشيم.

تنطبق حالة الارتباك أيضاً على كوارث الطبيعة مثل الزلازل والفيضانات، لكن ضعف الاستثمار فيها دافعه المفاجأة لجميع الأطراف، وعدم القدرة على الاستجابة السريعة، وهذا لا ينفي أن كثيراً من الحكومات تستثمر في مثل تلك الأحداث، وتظهر كثير من نظريات المؤامرة التي يصعب إثباتها بالوثائق، كما حصل في جائحة "كوفيد-19"، وما أشيع حولها من استثمار لمصلحة شركات طبية، دون نفي الجائحة ذاتها، وأثرها النفسي والصحي والاقتصادي الكبير في مختلف أنحاء العالم.

بالعودة إلى دور الإعلام الموجه في استغلال الأحداث، يقول الصحفي في مجلة "فورتن" والخبير السياسي، بول إتش. ويفر (Paul H. Weaver)، إن هناك حالة "تشابك بين وسائل الإعلام والحكومة في حلقة مفرغة من التلاعب المتبادل وصنع الأساطير والمصلحة الذاتية".

ويذهب ويفر أبعد من ذلك بالقول، إن "الصحفيين يحتاجون إلى أزمات لتمثيل الأخبار، ويجب أن يبدو المسؤولون الحكوميون يستجيبون للأزمات".

ويستشهد بيتر فاندرويك (Peter Vanderwicken) الصحفي السابق في "ول ستريت جورنال"، بما قاله ويفر، في تحليل بعنوان "الأخبار وثقافة الكذب: كيف تعمل الصحافة"، متحدثاً عن دور الصحافة في أمريكا، إذ يرى الأخير أن الأزمات، في كثير من الأحيان، ليست أزمات حقيقية، "ولكنها تليفات مشتركة"، متهماً السلطة والإعلام بالتورط في شبكة تكافلية من الأكاذيب لدرجة أن وسائل الإعلام غير قادرة على إخبار الجمهور بما هو صحيح، بحسب ما جاء في مقال طويل نشرته "هارفارد بزنس ريفيو" (Harvard Business Review) عام 1995.

ما ذكر سابقاً، يدفع للتذكير بدور الصحافة الأخلاقي، وبمهمات الصحفي، والتدريب والتأهيل الذي يجب أن

يتلقاه لمواجهة الأحداث الصادمة، وامتلاك القدرة على المواجهة دون الانسياق إلى نظريات السلطة أو بناء فرضيات مسبقة تخدم سياسات معينة.

وفي تمرين على هذه المهام، والدور الأخلاقي، يمكن أن أضع هنا تمريناً للصحفيين وغرف الأخبار حول كيفية التعامل مع حدث صادم، وسأجعل المثال العملي موضوع تفجير الكلية الحربية بحمص، الذي سقط فيه مئات بين قتيل ومصاب.

قبل الحدث بيوم فقط، قال نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة، الأدميرال فاديم كوليت، إنه وفقاً للبيانات التي تلقاها المركز من وكالات الاستخبارات السورية، فإن الجماعات "الإرهابية" (الحزب الإسلامي التركستاني وأنصار التوحيد)، تستعد لتنفيذ هجمات على قواعد عسكرية روسية وسورية باستخدام طائرات دون طيار محلية الصنع وأنظمة إطلاق صواريخ متعددة طويلة المدى معدلة، وتناقلت وسائل الإعلام في دمشق، بينها التلفزيون الرسمي وصحيفة "الوطن"، تلك الأخبار.

في اليوم التالي (5 من تشرين الأول)، ونحو الساعة الواحدة ظهراً، وقع الهجوم، وخلال ساعة من الحدث، كانت وزارة الدفاع والتلفزيون السوري ووكالة الأنباء الرسمية (سانا) تتحدث عن تورط "التنظيمات الإرهابية المسلحة المدعومة من أطراف دولية معروفة" في الهجوم، "عبر مسيرات تحمل ذخائر متفجرة"، وهو ما يتطابق مع أخبار اليوم السابق. وكل ما تبع الحدث من تحليلات، استغرق وقتاً طويلاً، ولم يعد هو الأهم، إذ تحقق عامل الإشباع لدى الجمهور، المحلي والدولي، عبر الصور المروعة للقتلى والمصابين، والتركيز على الضحايا المدنيين. على الفور بدأت وسائل الإعلام الدولية تنقل نفس العبارات، دون التحقق، ودون وجود مصادر أو مراسلين على الأرض يمكنها من خلالهم نفي أو تأكيد المعلومات بشكل مستقل.

واضطرت وسائل الإعلام، حتى المعارضة منها، إلى استخدام توصيفات الخبر الرسمي، ووسائل إعلام النظام للحدث، إذ لا يمكن تجاهل أهميته، كما أن ضغط الوقت مع انتشار أنباء حول الهجوم في وسائل التواصل الاجتماعي يستوجب من وسائل الإعلام نقل الخبر.

ما الذي يمكن للصحافة المسؤولة فعله تحت هذا الضغط؟

- تستوجب المهنة من الصحفي استخدام مفردات تنصل واضحة، لمنع استغلال الإعلام في تسويق الحدث قبل التأكد من التفاصيل بدلائل واضحة، فمفردات مثل "زعم، ادعى، دون التأكد من طرف مستقل" تصبح ضرورية في نقل الحدث.
  - يجب على الصحفي استدعاء الأحداث السابقة، وتقديم ملخص عن طبيعة المنطقة، فالمعلومات الجغرافية حول إمكانية استخدام طائرات مسيرة من قبل مجموعات متطرفة في مناطق جغرافية بعيدة، تصبح حاسمة لمنع تمرير معلومات من طرف مستفيد على أنها حقائق.
  - تظهر براعة الصحفي وامتلاكه بنك مصادر في هذه اللحظات، إذ يمكنه البدء بمعلومات بسيطة مصدرها خبير عسكري، مستقل، لشرح فرضية أن يكون التفجير مفتعلاً، أو أن تكون الأطراف المتهمه هي من نفذته بالفعل.
  - على الصحفي الإشارة إلى طبيعة الصراع القائم، والخلفيات، والظروف المحيطة به، إذا كان هناك ما يشير إلى حالة توتر بين المتصارعين، أو وجود مصلحة من التصعيد لأطراف بعيدة ذات نفوذ، ويجب الابتعاد عن التكهن، وإنما التركيز على المعلومات الواردة من مصادر موثوقة، أو المنشورة في وسائل الإعلام سواء المستقلة أو التي تنتمي للأطراف المتصارعة.
  - على الصحفي أن يوسع تغطياته، ويبحث عن أشخاص قريبين من الحدث بأقصى سرعة، ثم يبدأ بتنوع الأنماط الصحفية، إذ يمكن الانتقال من الخبر إلى التقرير الخبري، ثم إلى التقرير التحليلي بالاعتماد على رأي متخصصين عارفين بمثل هذه القضايا، دون تدخل من الصحفي.
  - في جميع الحالات، يبتعد الصحفي عن الانحياز، كما يكون حريصاً على عدم تناقل صور مؤثرة تنتهك كرامة الضحايا، وقد يكون الهدف من توزيعها استفزاز الجمهور أو إثارة الغرائز والنغرات والحدق.
- ما سبق لن يحل أزمة استثمار الصحافة، طالما أن هناك إعلاماً موجهاً، وطالما أن هناك سياسات منع وتقيد حرية الصحفي، وطالما أن هناك أحداثاً تُصنع في غرف مظلمة، وهو ما يزيد من مسؤوليات الصحافة المستقلة.. وللحديث بقية.

## 33 عامًا على توحيد ألمانيا



إبراهيم العوش

الحالي، احتفل الألمان بالذكرى الـ33 لظهور ألمانيا الموحدة واختفاء جمهورية ألمانيا الديمقراطية التابعة للشيوعية، بعد رشوة لروسيا قدرها 15 مليار مارك كثمن لإجلاء الجيش السوفييتي منها، الجيش الأحمر الذي تحول إلى لون باهت، وأصبح ضباطه مجرد مدمنين على "الفودكا" بعد سبعة عقود من ادعاءاتهم نصرة الطبقة العاملة، وكان فلاديمير بوتين حينها أحد ضباط المخابرات الروس الذين كانوا يعملون في محطة برلين للتجسس.

في 9 من تشرين الثاني 1989، ارتكب مسؤول في ألمانيا الشرقية زلة لسان، عندما أعلن السماح للمواطنين الألمان الشرقيين بزيارة ألمانيا الغربية، فتدفق الآلاف وحطمو جدار برلين، الفاصل بين القسمين الشرقي والغربي لمدينة برلين، والذي كانت تحميه الصواريخ العابرة للقارات والجيش الجرارة الروسية والغربية، التي استولت على ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وبكت عجوز ألمانية مثل الآلاف غيرها فرحاً، وصرخت بالجموع لماذا تأخرتم، كنت أحلم بزيارة ألمانيا الغربية وأنا صبية لأستمتع بالجمال والرأفاهية والحب، وأنا الآن لم أعد قادرة على السهر ولا على الاستمتاع، لماذا لم تفعلوا ذلك من قبل!

بعد أقل من عام على ذلك الخطأ الذي ارتكبه مسؤول الحزب "الشيوعي" الحاكم في ألمانيا الشرقية، وفي 3 من تشرين الأول 1990، تم توحيد ألمانيا، على يد المستشار هيلموت كول، الذي أرضى جورباتشوف، وأقنع الأمريكيين بمصالح متفق عليها، وخفف من قلق الفرنسيين، الذين تشكل ألمانيا تحدياً دائماً لهم عبر التاريخ القريب على الأقل.

وما إن قبض الروس المبلغ المتفق عليه حتى انسحبوا من برلين، أخذين معهم بوتين ليعمل سائق "تاكسي" في موسكو، وسرعان ما عاود العمل مع أجهزة المخابرات ليتزعم الطبقة الغنية الجديدة (الأوليغارشية) في روسيا، التي أثرت على حساب بيع الأملاك العامة الروسية والسوفييتية. ورغم أن أجهزة المخابرات السورية تم تنظيمها على يد ضباط سابق في المخابرات الألمانية النازية، فإن رئيس ألمانيا الشرقية (المعادي للنازية) أيد مذابح الثمانينيات، وزار سوريا، واصطحبه حافظ الأسد إلى مدينة الطبقة لافتتاح سد "الفرات"، ولم يمر الأسد بمدينة الرقة التي رفض زيارتها طوال فترة حكمه، ولكنه نقل طلاب المدارس وأعضاء المنظمات الشعبية وموظفي الدولة في الرقة لحشدتهم أمام هونيك.

بعد وصول نحو مليون سوري إلى ألمانيا بسبب الدمار الذي أسهم فيه بوتين، قبل أن يصبح رئيساً لروسيا، سألت صديقي السوري-البرليني، لماذا توجد فروق واضحة بين برلين الشرقية والغربية، ردّ بتهكم: إنهم مثلنا يعانون من أخلاق الدولة الفاسدة، ولا يزالون يحملون آثار التربية المخابراتية رغم المليارات التي تُضخ لدمجهم في الاقتصاد والحياة السياسية، ورغم مرور أكثر من 30 عاماً، لا يزال بعضهم يهرب بالقرض المالية، ويحن إلى روسيا، مسترجعين عقدة استوكهولم عن حنين الضحية إلى جلادها.

نجح كثير من السوريين في ألمانيا، نجحوا في دراساتهم وفي إنجازاتهم العلمية والتجارية، ويفتخرون بوجودهم فيها، وبموقف المستشار الألمانية السابقة، أنجيلا ميركل، التي أصرت على

قبل 33 عاماً، اختفت ألمانيا الشرقية، التي صدرت لنا الجبهة الوطنية التقدمية ودعمت نظام حافظ الأسد ودربت مخابراته، وأيد رئيسها، أريش هونيك، مذابح الثمانينيات في سوريا. في مدينة هامبورغ، وبحضور أكثر من 700 ألف شخص ولدا يومين في بداية تشرين الأول

# مسرح إيراني وإخراج سوري

## هجوم دمص..

## فرصة الأسد

## لضبط الأزمات

عنب بلدي  
ملف العدد 607  
الأحد 8 تشرين الأول 2023

إعداد:  
حسام المحمود  
حسن إبراهيم  
خالد الجرعتلي

تعرضت الكلية الحربية في محافظة حمص، ووسط سوريا، لهجوم بطائرات مسيرة، خلال حفل تخريج دورة من ضباط الكلية، في 5 من تشرين الأول الحالي، ما أسفر عن مقتل 89 شخصًا، وإصابة 277 آخرين، وفق أحدث بيانات وزارة الصحة حول الحادثة، في 6 من الشهر نفسه.

ورغم عدم ظهور أي تسجيلات مصورة بشكل رسمي من قبل التلفزيون السوري الرسمي الذي يواكب عادة احتفاليات من هذا النوع، قالت قناة "الإخبارية السورية"، إن "هجومًا إرهابيًا" جرى باستخدام طائرات مسيرة، واستهدف حفل تخريج طلاب الكلية الحربية، لبتبع هذه الرواية بعد أقل من ساعتين بيان لوزارة الدفاع، حمل ما اعتبرها "التنظيمات الإرهابية المسلحة المدعومة من أطراف دولية معروفة" مسؤولية التفجير.

ويعتبر الهجوم من أبرز الاستهدافات العسكرية في سوريا خلال العقد الأخير، بعد تفجير "خلية الأزمة" في 18 من تموز 2012، الذي قُتل فيه مجموعة من كبار ضباط ومسؤولي النظام العسكريين حينها، ويعيد التذكير بالهجوم الذي طال مركزًا آمنًا بجسر الشغور في حزيران 2011، وقُتل خلاله عشرات من عناصر الأمن والشرطة، واتهم به النظام حينها ما قال إنها "تنظيمات مسلحة".

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع مجموعة من الباحثين والمختصين السوريين أبعاد هذا الهجوم وظروفه، والأطراف المستفيدة، والجهات المحتملة أنها تقف خلفه، وحالة التصعيد الانتقامية التي رفع النظام السوري حديثها ضد مناطق الشمال الخارجه عن سيطرته.

## من المستفيد؟

بعد الهجوم، وجه النظام أصابع الإدانة (لا الاتهام) إلى فصائل المعارضة في إدلب وريف حلب، وتوعد في بيان لوزارة الدفاع بالرد بـ "كل قوة وحزم" على ما يعتبرها "التنظيمات الإرهابية" أينما وجدت، تحت مسمى "محاسبة المخططين والمنفذين لهذا العمل الإجرامي الذي سيدفعون ثمنه غالياً"، وفق بيان الوزارة.

وتتابعت الإجراءات التي اتخذها النظام السوري في هذا الإطار، فانتشحت وسائل الإعلام بمذيعيها ومذيعاتها بالسواد حداً، وغيّرت المؤسسات الرسمية ألوان "اللوغو" عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى الأسود.

تسجيلات مصورة متفرقة أظهرت بعد دقائق من الهجوم إصابات لأشخاص في القدمين والأجزاء السفلية من الجسد، وجثثاً متفرقة في ساحة الحفل، بينما غابت الصور والتوضيحات ومقابلات التلفزيون الرسمي ووسائل الإعلام الرديفة عن عرض ما حدث في الحفل أو تقديم صور لبقايا الطائرة المسيّرة المنسببة بالتفجير، وحول طبيعة الاستهداف وحجمه.

وعلى المستوى السياسي، أدانت وزارة الخارجية في بيان لها التفجير، وطالبت الأمم المتحدة ومجلس الأمن بإدانة ما وصفته بـ "العمل الإرهابي الجبان"، داعية إلى مساءلة الدول "الرعاية للإرهاب" عن "جرائمها" بحق الشعب السوري، مشيرة إلى مجموعة قرارات أممية، ليس منها القرار "2254". كما أعلنت رئاسة الحكومة، ولأول مرة خلال الثورة المستمرة ضد النظام السوري منذ عام 2011، الحداد الرسمي لثلاثة أيام، وتنكيس الأعلام في مناطق سيطرة النظام، والسفارات والهيئات الدبلوماسية في الخارج، اعتباراً من 6 من تشرين الأول، ودعت وزارة الأوقاف إلى إقامة صلاة الغائب، عقب صلاة الجمعة، في جميع المساجد ضمن مناطق سيطرة النظام.

من جانبها، أوقفت نقابة الفنانين أنشطتها وفعاليتها، وأجّلت وزارة الثقافة الحفلات المقررة في دار "الأوبرا"، وأعلن "الاتحاد السوري لكرة القدم" تعليق جميع نشاطاته، حداً على أرواح قتلى التفجير. يشير النظام السوري وحلفاؤه إلى المعارضة السورية بمصطلح "تنظيمات إرهابية"، وسبق أن اتهموا الفصائل

نفسها بهجمات مشابهة طالت مناطق قريبة من الجغرافيا التي تتمركز فيها المعارضة شمال غربي سوريا. ولم تعلن حتى إعداد هذا الملف أي جهة مسؤولة عن الهجوم الذي وقع بعد 21 دقيقة من مغادرة وزير الدفاع في حكومة النظام، علي محمود عباس، ومحافظ حمص، نمير مخلوف، للكلية الواقعة ضمن منطقة أمنية وعسكرية بحتة محصنة وملبئة بالرادارات، تبعد عشرات الكيلومترات عن مناطق سيطرة القوى الأخرى.

### ردود فعل

لاقى التفجير مجموعة من ردود الفعل السياسي والإدانات، جاء معظمها من حلفاء النظام.

وأعرب المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، خلال مؤتمر صحفي في يوم التفجير، عن قلق "عميق" إزاء الهجوم على حفل تخريج ضباط الكلية، وما تبعه من "قصف انتقامي" لقوات النظام على مواقع متعددة في شمال غربي سوريا أوقع ضحايا.

كما نقل وزير الخارجية الإيراني إدانة الرئيس إبراهيم رئيسي للهجوم إلى وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، وقدم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تعازيه للأسد بضمائم الهجوم "الإرهابي"، في بيان نشره "الكركملي". الهند والإمارات وفنزويلا وبيلاروسيا قدمت التعازي بالقتلى والإدانات للهجوم، واعتبر "حزب الله" اللبناني أن "الجريمة النكراء والمذانة تؤكد مرة أخرى على طبيعة المعركة المتواصلة منذ أكثر من عقد مع الجماعات الإرهابية ومشغليها الإقليميين والدوليين، وعلى خطورة المؤامرة الكونية المستمرة ضد سوريا وشعبها الصامد".

### فرصة من ذهب

الباحث في مركز "عمران للدراسات" معن طلاع، أوضح لعنب بلدي أن السياق الذي جاء به الهجوم جعل النظام يراه فرصة استراتيجية لإعادة التحكم بالمشهد الداخلي في بيئته وخط الأوراق في الساحة السورية بالعموم، إذ خرج النظام من مسألة التفاهات العربية مع خالي الوفاض، مع الإشارة إلى أن المبادرة العربية "خلقت ميتة"، وبالتالي فإن أي انتعاش اقتصادي بات مستحيلًا.



كنعان ومحمود الزعبي، والمراد من هذه العملية الخروج من أزمة خانقة، تتجلى في حراك السويداء، و"الكوابح" التي تعوق حركته جنوباً، ما دفعه لمحاولة استغلال قتال العشائر شمال شرقي سوريا دون نتيجة.

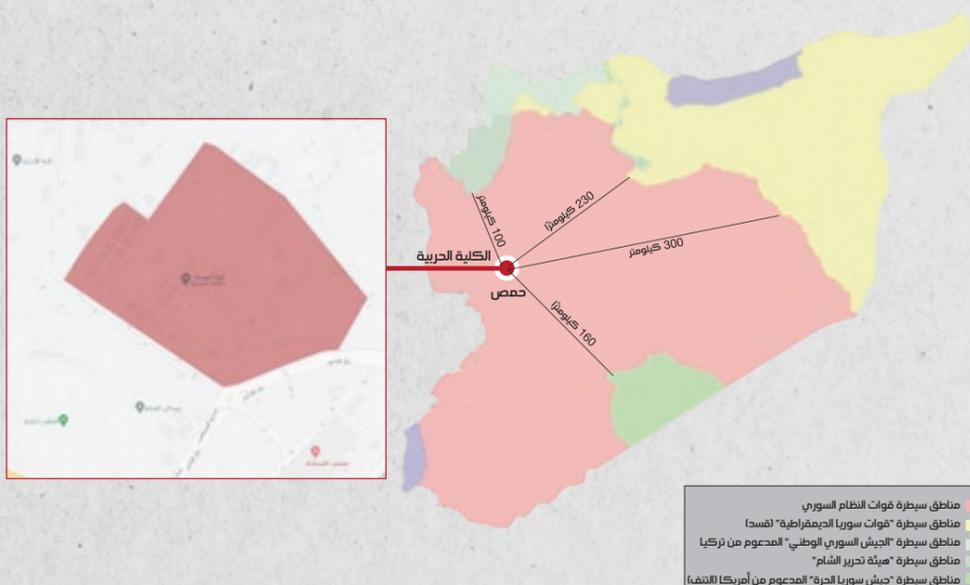
وبحسب النيفي، فالنظام يرغب بانتزاع مبرر لشن حرب على الشمال ورفع وتيرة العنف في البلاد لخلط الأوراق مجدداً ومحاولة اختراق الحراك في السويداء، والعودة إلى نقطة الصفر، على اعتبار أن النظام لا يملك أكثر من الحلول الأمنية، مع توقعات باستمرار التصعيد تجاه إدلب وريف حلب، لإرضاء الحاضنة الشعبية، رغم أن الطريقة مكشوفة، وإذا كان غرضها استعادة الحاضنة وربما تكون الخطوة الياسته الأخيرة.

وخيارات وعدم إمكانية الوصول إلى كل الموارد في سوريا، يأتي الهجوم كفرصة لخلط الأوراق وتشكيل سياق جديد، وهذا ما يفسر سرعة الاستجابة والتركيز على الشمال السوري للقضاء على تفاهات "أستانة" بالضغط العسكري، قبل الذهاب نحو تفاهات سياسية قد تفرز إعادة تشكيل تفاهات مرتبطة بالمعابر والحركة التجارية.

وهناك عوامل عديدة تدفع النظام للتعامل مع الحدث كفرصة استراتيجية، أبرزها إعادة لحمة الموقف حيال "الجيش"، وتقديم سرديّة واضحة يمكن للنظام الاستناد إليها. الباحث والمحلل السياسي حسن النيفي، أوضح لعنب بلدي أن عملية الكلية الحربية لم تكن "بذعة" بالنسبة للنظام، فقد قتل مقربين منه سابقاً، كغازي

طلّاح يرى أن النظام يعيش ثلاث أزمات في وقت واحد، تتجلى الأولى باحتجاجات السويداء، وإذا جرى جمعها مع جاريتها درعا في الجنوب، فهناك مساحة جغرافية واسعة تخرج عن سيطرة النظام الأمنية، ولا يمكنه التفاعل معها لعوامل مختلفة، وهناك أيضاً شبكات اغتيال تعمل في درعا ومناطق متفرقة من سوريا، والنظام غير قادر على استعادة منظومة الحكومة في الداخل، والأزمة الثالثة تتجلى في انعكاس "مظلومية" أبناء الساحل وصولاً إلى حد الاعتراض المباشر على سياسات النظام، وإن كان هذا الاعتراض لا يزال يدور في فلك فردي، وفي إطار وسائل التواصل الاجتماعي. وأمام هذه الأزمات المركبة، وانعدام انفراج سياسي تجاهه وبحته عن بدائل

## المسافة بين موقع الكلية الحربية في حمص وبين مواقع سيطرة القوى في سوريا



## الكلية الحربية.. مصنع الضباط

وفق المعلومات المقدمة عنها عبر الموقع الرسمي لوزارة الدفاع، أسست الكلية الحربية عام 1919، وانتقلت إلى حمص عام 1932، وأصبحت الدراسة فيها لسنتين فقط، يتخرج الطالب فيها برتبة ملازم ثان. انتقلت إلى مصر في فترة الوحدة، بين 1958 و1961، وتحولت الدراسة فيها إلى ثلاث سنوات بقرار صدر عام 1974، وطُبق في دورة العام التالي. فتحت الكلية باب الانتساب للإناث بين عامي 1981 و1987، حتى تأسيس الكلية العسكرية للبنات، وجرى تعديل نظام الدراسة فيها بقرار من رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ودخل حيز التنفيذ من العام 2006-2007، ونص على تخريج الطالب برتبة ملازم عامل قائد فصيلة بعد خصومه لدورة تدريبية لثلاث سنوات في الكلية.

ويتم الطلاب دراسة السنة الأولى والثانية في الكلية بهدف توحيد التكوين العسكري للطلاب الضباط، وتوحيد المسائل الانضباطية والمعلومات العسكرية خلال هذه الدورة، وتكون الدراسة لطلاب السنة الثالثة في كلية الاختصاص، باستثناء المشاة، إذ تنفذ سنتهم الدراسية الثالثة في الكلية الحربية، والتخرج يحصل بشكل مجمع من الكلية الحربية لا كليات الاختصاص.

وتقع الكلية الحربية غربي مدينة حمص بمحاذاة حي الوعر، وتبعد عن الحد الفاصل بين مناطق سيطرة المعارضة والنظام على المدخل الشمالي لبلدة الصفاء جنوبي قرية العنكاوي في منطقة سهل الغاب شمال غربي حماة 94 كيلومتراً. ويفصل الكلية عن أماكن تمرکز "جيش سوريا الحرة" المدعوم أميركياً في "التنف" نحو 160 كيلومتراً، كما تبعد عن مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شرق نهر الفرات أكثر من 300 كيلومتر، وعن مناطق سيطرة الجهة نفسها في الرقة نحو 230 كيلومتراً.

### تشكيك برواية النظام

إحداثيات المنطقة وطبيعتها الأمنية الحساسة ومستوى الحراسة والرقابة الواجب توفيره، كلها معطيات استند إليها محللون وباحثون للتشكيك برواية النظام، كما أن موالين له تساءلوا عن طريقة وصول المسيرة إلى قلب الكلية وحدث "الخرق الأمني" الكبير.

الجنح العسكري في "تحرير الشام"، قال في تصريح لعنب بلدي، إن النظام يعيش حالة فلتان على مختلف الأصعدة، وتسيطر في مناطقه ميليشيات ودول وجهات ذات مصالح متضاربة، ومنها إيران وروسيا، بالإضافة إلى ميليشيات طائفية متعددة الجنسيات، تعيش حالة صراع دائم حول النفوذ والحوادث المادية. وأضاف أن النظام اعتاد أن ينتقم من المدنيين العزل في الشمال السوري، ويوجه لهم التهم الكيدية عند وقوع أي حدث وفشل ضمن مناطق سيطرته، الأمر الذي تكرر حتى في قصف إسرائيل لمواقعهم.

الباحث العسكري في مركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، قال لعنب بلدي، إن بيانات وزارة الدفاع في حكومة النظام لا يمكن التسليم بها لأسباب أهمها محاولات تضليل الرأي العام، فإذا كانت المسيرات قادمة فعلاً من مناطق سيطرة المعارضة، لماذا لم تتصد لها وسائط دفاعاته الجوية المنتشرة على المساحة التي قطعها المسيرات؟

وتعتبر المنطقة القريبة نسبياً من الساحل السوري مكتظة بالدفاعات الجوية السورية والروسية. ويرى حوراني أن للنظام القدرة على الكشف المبكر عن هذا النوع من الهجمات، خصوصاً في حمص التي تعج بالوحدات العسكرية المتخصصة بالدفاع الجوي والحرب الإلكترونية ويمكنها التقاط الأهداف المعادية.

الباحث قال إن اتهام النظام للمعارضة بالهجوم غرضه خلط الأوراق أمام حاضنته التي بات تملؤها واضحاً لأنه لم يخرج بنتائج من التطبيع العربي والتطبيع التركي، ولم تكن لديه القدرة فعلياً على تحسين الوضع الذي وصل إليه السكان في مناطق سيطرته.

في تموز الماضي، انطلقت تدريبات عسكرية مشتركة بين القوات الروسية وقوات النظام شرقي محافظة حلب، تتركز حول التحركات المشتركة لسلاح الجو، ووسائل الدفاع الجوي، والحرب الإلكترونية لصد الضربات الجوية، وفق ما قالت وكالة "ريا نوفوستي" الروسية، نقلاً عن نائب رئيس مركز "المصالحة" الروسي، أوليغ غورينوف. وأوضح غورينوف أن التدريبات تأتي بعد "اعتداءات متكررة على منطقة خفض التصعيد بإدلب"، إذ سجل مركز "المصالحة" الروسي ثلاث حالات قصف لمواقع قوات النظام من جانب المعارضة، وأضاف أن قصف ما قال إنها "الجماعات الإرهابية" طال محافظتي حلب واللاذقية.

أحياناً، إذ يمكن أن يأخذ الطرف الآخر احتياطاته اللازمة لتلافي آثار ميزات الاستخدام.

ومن جانب آخر يتعلق بالفصائل نفسها، إذ يشكل إعلان امتلاكها هذا النوع من الأسلحة إدانة بحقها أمام المجتمع الدولي، خصوصاً في حالة "تحرير الشام" التي لم تتمكن من التخلص من إدراجها على "قوائم الإرهاب".

ومن ناحية الكوادر الفنية قال حوراني، إن "تحرير الشام" قد تمتلكها، لكن تلك الكوادر تحتاج إلى بعض التقنيات من الخارج، أي لا يمكن أن تكون وصلت إلى مستوى صناعة مسيرات تصل لأهداف بعيدة عن مكان تمرکزها لهذا الحد.

وقد تتخذ بعض التنظيمات قرارات متعمدة لاستخدام تكنولوجيا الطائرات من دون طيار إذا كان لديها التمويل الكافي، وشبكة للحصول على التكنولوجيا، لكن يجب على التنظيم نفسه الاستعداد لقبول "مخاطر الفشل الأعلى" التي تأتي مع التكنولوجيا الجديدة، وفق بحث أصدره موقع "الفضاء السبيرياني" التابع للحكومة الأمريكية، في أيلول 2020.

وتشمل المخاطر الاستعداد لمواجهة العواقب "الأشد قسوة" التي تأتي نتيجة لهجوم بطائرة من هذا النوع، وضرب البحث مثلاً حول تطوير تنظيم "الدولة الإسلامية" الاتصالات اللازمة لتكون لديه جهات فاعلة في مختلف الدول الغربية قادرة على شراء الأجزاء اللازمة لبناء طائرات من دون طيار والقدرة على تصديرها إلى الشرق الأوسط.

لكن عواقب هذا التطوير كانت "وخيمة"، إذ افتقد التنظيم لاتصالاته وقدرته على تأمين التمويل والحصول على تكنولوجيا الطائرات من دون طيار، بعدد الفعل العنيف الذي واجهه من قبل التحالف الدولي كرد فعل على استخدام هذه الأسلحة.

ورد في كتاب "مستقبل الطائرات المسيرة" في مستقبل الهجمات الإرهابية" للضابط الأمريكي العامل ضمن برنامج وزير الدفاع للمفكرين الاستراتيجيين في جامعة "جونز هوبكنز"، توماس بليدجر، الحديث عن هجمات مشابهة اتهمت "تحرير الشام" بتنفيذها على قاعدة "حميميم" العسكرية الروسية في الساحل السوري، إذ قال إن "سرباً" مكوناً من 13 طائرة مسيرة هاجم قاعدتين روسيتين في سوريا، قاطعاً مسافة تزيد على 50 كيلومتراً. وكانت هذه الطائرات "محلية الصنع منخفضة التقنية" بالمقارنة مع الطائرات التجارية الجاهزة، لكنها لم تتمكن من إصابة أهدافها حينذاك، كما تبقى قدرة هذه الطائرات على قطع المسافات العائق الأكبر أمام الاتهامات التي وجهها النظام بشكل متكرر لـ "تحرير الشام" بتنفيذ هجمات من هذا النوع، وفق الخبير الأمريكي.



ضباط وعناصر من قوات النظام قرب نوابيت لقتلى تفجير الكلية الحربية - 6 من تشرين الأول 2023 (الوطن)

## هل تملك المعارضة القدرة؟

نفسها، وتحديداً عدم امتلاكها الجوانب التكنولوجية الأساسية لإنجاح مثل هذا الهجوم.

وأضاف حوراني أن المعارضة تملك القدرة على استهداف مواقع قريبة من خطوط التماس كما حصل مؤخراً حين استهدفت موقعاً للنظام في قرية الملاحة، جنوبي إدلب. ويرى الباحث أن "تحرير الشام" على وجه الخصوص لا تملك القدرة للحصول على أجزاء تحتاج إليها بالضرورة من الخارج لصناعة هذا النوع من التكنولوجيا التي تمكنها من ضرب أهداف تبعد عن مناطق تمرکزها نحو 100 كيلومتر.

### لماذا قد لا تمتلك "تحرير الشام" الأدوات

الباحث رشيد حوراني يرى أن الجماعات خارج إطار الدولة لا تعلن عن سلاح بحوزتها حتى لا تفقد ميزات استعماله

الكلية الحربية في عموم الجغرافيا السورية تضم رادارات وأسلحة مضادة للطيران.

وأضاف أن الكلية الحربية في حمص كلية عسكرية مركزية، وتضم قسماً مخصصاً لتدريب ضباط القوات الجوية، وبالتالي فإنها تتضمن رادارات وتكنولوجيا تكشف عن أجسام جوية. وتتركز في ريف حمص الشمالي كتيبة دفاع جوي تحوي رادارات وصواريخ مضادة للطيران روسية الصنع بأشكال متعددة.

الباحث بالشأن العسكري في مركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، قال لعنب بلدي، إن المعارضة السورية المسلحة لا تملك الإمكانيات والقدرة الأمنية والعسكرية لتنفيذ عمل بمستوى الهجوم الذي ضرب الكلية.

وعزا الباحث ذلك لأسباب تتعلق بطبيعة التحضيرات الأمنية التي تسبق يوم الاحتفال، وأخرى ترتبط بالفصائل

قدرة المعارضة السورية على إنتاج أنواع من الطائرات المسيرة أثارت التساؤل مراراً منذ سنوات، عندما تصاعدت وتيرة الإعلانات الروسية عن تعرض قاعدة "حميميم" المركزية التابعة لها في سوريا لهجمات بطائرات مسيرة.

رفضت "هيئة تحرير الشام" صاحبة السيطرة العسكرية في إدلب التعليق على الإجابة عن أسئلة طرحها عنب بلدي سابقاً حول امتلاكها هذا النوع من الأسلحة، وبقية احتمالية استخدامها من عدمه تُذكر فقط عبر وسائل إعلام النظام وروسيا، أحدثها كان لحظة استهداف الكلية الحربية.

الرائد الطيار المنشق عن قوات النظام يوسف حمود، قال لعنب بلدي، إن المعارضة السورية لا تملك القدرة الفعلية على إنتاج طائرات مسيرة بشكلها الهجومى، وحتى لو امتلكت فلا قدرة لها على إنتاج نوع من الطائرات يمكن أن يقطع هذه المسافات.

وأضاف أن كل ما تملكه المعارضة المسلحة لا يتعدى طيراناً "بدائي الصنع" يُستخدم بغرض الاستطلاع على مسافات قريبة حصراً.

وأوضح حمود أن الطائرات المسيرة لا يمكن أن تقطع مسافات شاسعة، كالتى يتحدث عنها النظام السوري باستهداف الكلية الحربية في حمص، دون أن يجري رصدها.

كما أشار الرائد الطيار إلى أن السكان في الشمال السوري يسمعون صوت الطائرات الإيرانية المسيرة التي تحلق في الشمال السوري ويشاهدونها بالعين المجردة خلال تنقلاتها، قبل أن تنفذ أي استهداف.

ويرى حمود أن اتهام المعارضة باستهداف الكلية الحربية في حمص بطائرة مسيرة يعبر عن "عدم احترام المؤسسة العسكرية لدى النظام لقدراتها".

وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي عبر صف ضابط منشق عن إدارة التسليح المسؤولة عن عمليات تسليح الجيش بالكامل في عموم سوريا (تحفظ على عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية)، فإن



محافظ حمص نعيم مخلوف يعزى بقية قوات النظام في الكلية الحربية بحمص - 6 من تشرين الأول 2023 (المكتب الإعلامي لمحافظة حمص)

## على ملعب إيران.. ثلاثة سيناريوهات

والاحتمال الثالث، وفق المحلل العسكري، أن يكون الاستهداف جرى عبر فصائل المعارضة في الشمال، وهو ما يستتبعه حاج بكري، كونها لا تمتلك مثل هذه الطائرات والإمكانات التقنية ولا تستطيع تصنيعها، لا سيما أن حمص تبعد ما لا يقل عن 100 كيلومتر عن أقرب نقطة تسيطر عليها قوات المعارضة.

### رسائل إيرانية

اعتبر الباحث في الشأن الإيراني مصطفى النعيمي، أن الاستهداف يحمل رسائل إيرانية بأنها تريد أن تكون المسيطر الوحيد على الساحة السورية في مناطق سيطرة النظام السوري، وأنها غير معنية بأي اتفاقيات قد يبرمها النظام، وعليه الرضوخ الكامل للمقررات الإيرانية وألا يبحر بعيداً عن المسار الإيراني المرسوم له.

وتسعى إيران، وفق النعيمي، إلى زيادة التوتر في سوريا وخلق الأوراق بين جميع مكونات الشعب لتحقيق الهدف الرئيس وهو استدامة الصراع، ما يساعد إيران على استثمار المشهد السوري ببناء مزيد من المصداقات الأمنية والعسكرية المتقدمة في الداخل السوري.

### إيران تتصدر الاحتمالات

الرائد المنشق عن قوات النظام طارق حاج بكري، اعتبر أن استهداف الكلية الحربية في حمص غريب من نوعه ويبعث على الريبة، ووضع ثلاثة احتمالات وسيناريوهات لاستهدافها، الأول أن يكون عبر إيران وميليشياتها التي تملك الإمكانية لاستهداف أي نقطة يسيطر عليها النظام.

وقال حاج بكري لعنب بلدي، إن هناك صراعاً ما بين روسيا وإيران حول الهيمنة والتحكم بالنظام السوري، مرجحاً بقوة أن يكون هذا الاستهداف تم بواسطة الميليشيات الإيرانية التي تمتلك الطائرات المسيّرة، والقادرة على القيام بعمليات انتحارية على أي نقطة.

ويعتقد حاج بكري أن زيارة بشار الأسد إلى الصين ونهاية أيلول الماضي، حملت نوعاً من التهديد المبطن لإيران، وشعرت الأخيرة بخطورة هذا التهديد وبالتالي أرادت أن توجه رسالة دموية بأنها على استعداد أن تحرق البشر والحجر وألا تتخلى عن نفوذها في سوريا.

وأضاف أن الاحتمال الثاني هو أن النظام وراء هذه العملية، من أجل التجيش الطائفي، وتحديداً للطائفة العلوية التي يستغلها، ويوصل إليها رسالة بأنها مستهدفة ومعرضة للخطر في المستقبل، فيما إذا قرر أبنائها النخلي عنه، خاصة بعد احتجاجات السويداء منذ شهرين.

مماثلة لطائرات مسيّرة إيرانية تستخدمها روسيا في مهاجمتها لمحيط العاصمة الأوكرانية كييف. ويستبعد الباحث مصطفى النعيمي الطرح الذي يقول إن النظام مسؤول عن الاستهداف بناء على مغادرة وزير الدفاع للكلية، معتبراً أن الربط بينهما غير منطقي، مشيراً إلى أن حضور الوزير يندرج ضمن إطار بروتوكولي فقط، لالتقاط بعض الصور وعرضها عبر وسائل الإعلام والمعرفات الخاصة بالمؤسسة العسكرية.

### محاولات لإبعاد "الطفء"

منذ مطلع العام الحالي، حصلت عنب بلدي على تعميمات صادرة عن وزارة الدفاع في حكومة النظام و"هيئة الأركان العامة"، أشارت إلى اعترام النظام بإبعاد حلفائه الروس والإيرانيين عن الحصول على معلومات لمقاربه العسكرية ومحاولته ضبط التشكيلات العسكرية بعيداً عنهم.

وتشير وزارة الدفاع إلى الإيرانيين والروس العسكريين الموجودين على الأراضي السورية ضمن تعاميمها الداخلية بوصفهم "الأصدقاء".

وفي آذار 2021، ذكر تقرير نشره موقع "Newlines Institute"، أن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، اتبع استراتيجية تهدف إلى ترك مسافة معينة بينه وبين إيران وروسيا، اللتين أصبحتا تحكمان بقاطعات واسعة في سوريا.

تمتلك إيران 570 موقعاً عسكرياً في سوريا حتى تموز 2023، وهي ذات نفوذ وحضور واسع على الأراضي السورية، وفق تحليل بحثي أجراه مركز "جسور للدراسات" بالتعاون مع مؤسسة "إنفورماجين لتحليل البيانات".

ويطغى الوجود الإيراني على مدينة حمص، إذ يوجد 72 موقعاً عسكرياً لقوى خارجية فيها، 67 منها لإيران وأذرعها وميليشياتها من "الحرس الثوري" و"حزب الله" اللبناني، وأربعة مواقع لروسيا وموقع للحالف الدولي، ما يشير إلى وجود الكلية ضمن ملعب القوات الإيرانية.

الباحث في الشأن الإيراني مصطفى النعيمي، يرى أن الهجوم سببه الرئيس خلاف بين النظام وحلفائه من ميليشيا إيران وأذرعها الولائية متعددة الجنسيات، وذلك من خلال القراءة الأولية لمسرح الهجوم.

ولفت النعيمي إلى وجود طائرات مسيّرة رافقت عملية تخريج طلاب الكلية، وأمام وجود تلك الطائرات وطبيعة وماهية تلك المقذوفات التي أقيمت والمسافات التي انطلقت منها تلك الطائرات من قواعد إيران باتجاه الكلية الحربية، تشير المعلومات إلى أن من نفذ تلك الضربات إيرانيون.

وقال النعيمي لعنب بلدي، إنه على الصعيد التقني وبإجراء مقارنة ميدانية حول طبيعة إلقاء تلك القذائف الصاروخية على الكلية، وحجم الدمار الحاصل، فالأمر مشابه لما حصل في استهدافات



صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة في أحد المساجد بدعوة من وزارة الأوقاف في حكومة النظام - 6 من تشرين الأول 2023 (وزارة الأوقاف فيس بوك)

## مساعي النظام لإبعاد الدلفاء عن المؤسسة العسكرية

منع العسكريين من التحدث بأمر عسكري تتعلق بوحداتهم العسكرية لجهة العدد، والتسليح، والمهمة المكلفين بها، وغير ذلك إلا عبر قنوات رسمية، لضمان عدم تسريب معلومات خاصة لمصلحة جهات "معادية".

9 من آذار 2023

تسجيل معلومات الاتصال وحسابات التواصل الاجتماعي للعسكريين الضباط والمتطوعين والمجندين بشكل دوري، تحت طائلة المسؤولية.

20 من آذار 2023

وطلبت شعبة "المخابرات العسكرية" معرف "IMEI" للهواتف النقالة الخاصة بالعاملين في قطاع الجيش، وأرقام هواتفهم وحساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي وبريدهم الإلكتروني.

اشتراط حصول الوفود الروس والإيرانيين على موافقة لزيارة المقار العسكرية لقوات النظام، وفي حال وجود مرافقين يتطلب حصولهم على موافقات أمنية، وإعلام رئيس فرع "التسويق مع القوات الحليفة" في هيئة العمليات عن أي زيارة مفاجئة.

24 من نيسان 2023

عدم السماح للروس والإيرانيين وعناصر "حزب الله" بتركيب أجهزة خاصة بالاتصالات على أبراج شركتي "سيريتل" و"MTN" في سوريا، إذ يقومون بتركيبها بغية تخديم مقارهم دون أخذ الموافقات اللازمة.

21 من أيار 2023

عدم إرسال أي معلومات أو وثائق بشكل مباشر إلى القادة الإيرانيين والروس الموجودين في قواعد عسكرية على الأراضي السورية، إلا بعد تدقيقها من قبل الجهات المعنية أصولاً.

5 من آب 2023

عدم تمرير أي معلومات عسكرية للروس والإيرانيين وعناصر "حزب الله" الموجودين في سوريا، والتنبيه على جميع العناصر (ضباط، صف ضباط، أفراد) والمتزوجين العاملين مع "الأصدقاء" بعدم الإذلاء بأي معلومات عن الجيش والقوات المسلحة، وعدم الخوض بأي نقاشات جانبية، أو الإجابة عن أي أسئلة قد تصدر عن الروس حيال مواضيع تخص الوضع الراهن بالقطر (خارج القنوات الرسمية، أو أي معلومات تخص أمن القطر).

24 من آب 2023

## في بلد يتصدر قائمة الفساد وانعدام الشفافية الدكومة السورية تروج "أتمتة التخلف"



افتتاح رئيس النظام السوري بشار الأسد مركز "خدمة المواطن الإلكتروني" بدمشق - كانون الأول 2020 (وزارة الاتصالات)

عنب بلدي - محمد فنصة

تتواتر إعلانات حكومة النظام السوري حول تطوير خدماتها إلكترونياً، بما يوافق دعاية "مسيرة التطوير والتحديث" المعهودة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، لكن غالباً ما تخفق هذه الخدمات في عملها لأسباب متعددة. كما تنتشر أخبار الندوات والمؤتمرات المعنونة بدراسة التحول الرقمي لعدة مؤسسات حكومية، في حين يثبت المؤشر الأممي للحكومة الإلكترونية تراجع تصنيف سوريا على الصعيد العالمي.

### خدمات لا تبلغ جدواها

في 20 من آب الماضي، بدأت حكومة النظام السوري بإصدار جوازات السفر الإلكترونية، التي تمكن المطارات من تحميل بيانات حاملها خلال دقائق "توفيراً للوقت وتسهيلاً للإجراءات"، وفقاً لمسؤولين، مع عود بإصدار أعداد من الجوازات الجديدة ستحل الأزمة التي يعانيها السوريون في الداخل والخارج، خلال نحو شهر. مطلع تشرين الأول الحالي، أعدت عدة مكاتب سياحية في دمشق أن بعض الدول والسفارات لم تقبل التعامل بجواز السفر السوري الإلكتروني حتى الآن.

وأوضح أصحاب هذه المكاتب أن كلاً من أربيل وديبي والدول الأوروبية لم تقبل حتى الآن بالتعامل بجواز السفر الإلكتروني، موضحين أنه لا علم لديهم بموعد حل هذا الموضوع، الذي كان سبباً بتأخر سفر عديد من الأشخاص. وعلى صعيد القطاع التعليمي، أصدرت حكومة النظام السوري قراراً، في 9 من تموز الماضي، يقضي باستيفاء الرسوم الدراسية لطلاب التعليم العالي للجامعات العامة والخاصة، وأقساط تسجيل الطلاب لدى المؤسسات التربوية الخاصة، من خلال الحسابات المصرفية "حصراً"، اعتباراً من العام الدراسي الحالي.

وتراجعت الحكومة عن قرارها، في 12 من أيلول الماضي، حين وافق مجلس الوزراء على السماح بسداد الرسوم الدراسية عن طريق الحوالات المصرفية،

أو بالإيداع النقدي المباشر في حساب الجامعة أو المؤسسة التربوية، بعيداً عن الإلزامية بالطريقة الإلكترونية، دون إيضاح أسباب هذا التراجع. عُقد، في 20 من أيلول الماضي، مؤتمر في جامعة "دمشق"، أعلن فيه إطلاق تطبيق "سكن" للطلاب، للتسجيل الإلكتروني بالمدينة الجامعية عن طريق الهاتف المحمول الذكي، ويأتي التطبيق بالتعاون مع شركة "سيريتل"، من خلال توفير خدمة التسجيل ودفع الرسوم بطريقة إلكترونية.

وذكرت رئيسة "اتحاد طلبة سوريا" حينها، دارين سليمان، أن تطبيق "سكن" انطلق في جميع الجامعات ما عدا جامعة "حلب"، وفي هذا العام سيبدأ الطلاب بالتسجيل "أونلاين" عن طريق التطبيق، لتتحول المدن الجامعية قبل الجامعات إلى "الرقمنة"، وفق تعبيرها.

مدير السكن الجامعي بدمشق، عباس صندوق، أكد أن التطبيق الإلكتروني وردت بشأنه عدة شكاوى وملاحظات من الطلاب، كونه "يطبق لأول مرة في الجامعة"، حسب تقريره. وأضاف أن الغاية الرئيسة للتطبيق إسكان أكبر عدد من الطلاب، لكي يستطيع أي طالب تسديد الرسوم من منزله دون القدوم إلى الجامعة والانتظار طويلاً.

في المقابل، لم يجد طلاب جامعة "دمشق" أي سهولة في استخدام التطبيق الإلكتروني، فعدد منهم رفعوا شكوى لإدارة السكن الجامعي، ومنهم من تحدث لعنب بلدي عن صعوبة استخدام التطبيق.

### "أتمتة التخلف"

بالإضافة إلى الخدمات المطروحة في سياق التحول الإلكتروني، تنشط المؤتمرات والندوات التي تتناول موضوعات تحول قطاعات حكومية محددة إلى تقديم خدماتها بشكل رقمي، دون تحديد مسار زمني محدد لإطلاق هذه الخدمات.

في أيلول الماضي، بحث وزير الاتصالات، إياد الخطيب، والكهرباء، غسان الزامل، وحاكم مصرف سوريا

المركزي، محمد عصام هزيمة، إمكانيات تسهيل عملية دفع فواتير الكهرباء عبر منظومة الدفع الإلكتروني، والاستغناء عن طريقة الدفع التقليدية.

وستتيح هذه العملية التي لم تُحدد مدة زمنية لتنفيذها الاستغناء عن طباعتها ورقياً، وتتضمن الخطة إشعار المشتركين بصدور أو دفع فاتورة الكهرباء عبر رسالة نصية تردهم من إحدى شركتي الاتصالات الخلوية. وبشكل مشابه خلال أيلول الماضي، ناقش الخطيب ووزير الموارد المائية، تمام محمد رعد، وهزيمة، واقع وآلية الدفع الإلكتروني لدى المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي والشركة السورية للاتصالات.

وأطلق الاجتماع وعوداً لبدء مرحلة الدفع الإلكتروني بشكل كامل لفواتير المياه وفواتير الاتصالات الأرضية، مع بداية العام المقبل.

الباحث الاقتصادي في المركز السوري لبحوث السياسات" ربيع نصر، قال لعنب بلدي، إن الفكرة الرئيسة بالنسبة للحكومة الإلكترونية في سوريا هي اتباع "موضة التحديث والتطوير" التي بدأ بها الأسد حين تسلم السلطة، على مبدأ "ذر الرماد في العيون"، عن طريق استخدام التكنولوجيا والمعلوماتية على أنها وفق مسار "التحديث والتطوير". وخلال الأعوام الثلاثة الأولى على تسلم الأسد السلطة، تشكلت فكرة "التحديث والتطوير" بإدخال التكنولوجيا "دون تطوير المنظومة من حيث الأداء أو آلية العمل"، وفق نصر، الذي وصف هذه العملية بـ"أتمتة التخلف".

وأوضح الباحث أن الآلية اقتضت استخدام ذات الموظفين بنفس آلية العمل المتسمة بالبيروقراطية، وإضافة أجهزة كمبيوترات وشبكات، وهي عملياً لم تخفف الأعباء الإدارية أو تزيد الفعالية الإنتاجية.

في مسح أجرته الأمم المتحدة عام 2022 للحكومات الإلكترونية، حلت سوريا في المرتبة 156 عالمياً من إجمالي 193 دولة، بينما وصل ترتيبها في عام 2020 إلى المركز 131 عالمياً.

### "منظومة قائمة على الفساد"

تأتي الحاجة إلى التحول الرقمي "لمنع الفساد والهدر، وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص، وجعل العلاقة أكثر شفافية بين الدولة والمواطن"، كما جاء على لسان الأسد في خطاب القسم الدستوري عام 2021، معلناً أن المرحلة المقبلة لولايتها هي "للشفافية"، في بلد لا يزال يتصدر لوائح البلدان الأقل شفافية وأكثرها فساداً.

استخدام تكنولوجيا المعلومات سيؤدي إلى تخفيف الفساد، لكن المنظومة الأساسية باتخاذ القرارات في سوريا "قائمة على الفساد والتهميش"، لذا فإن الأدوات الإلكترونية لن تخفف من هذا الظل الهيكلي، وفق الباحث ربيع نصر، الذي عمل في هيئة تخطيط الدولة كإقتصادي رئيس ومدير إدارة الاقتصاد الكلي في عامي 2004 و2005. قبل عام 2011، كان العمل على فكرة التقانة والاتصالات ذا تأثير "شكلي دون أي مضمون لتسهيل أعمال الناس"، وفق نصر، الذي قال إن هذه المنظومة أصبحت "أسوأ بمراحل" خلال العقد الماضي.

ويرى نصر أنه لا توجد إمكانيات لدى البنية التحتية السورية للتحول الإلكتروني الحكومي، لكن في حال إيجاد المطالبات لنوع كهذا من الأدوات الإلكترونية، لن تلبى غايتها لأن الدور الوظيفي للمؤسسات الحكومية قد "تشوه".

وأفاد الباحث الاقتصادي أن تقديم مسميات مثل "البطاقة الذكية" أو "الخدمات الإلكترونية"، دون إعطاء الأولوية للناس الأضعف، أو تخفيف الفساد، تكون مجرد "عناوين رنانة غير حقيقية"، مشيراً إلى أنه ليس لدى النظام أي اهتمام فعلي في تسهيل حياة السكان أو نية في الإصلاح الإداري. ومن الأفكار التي تُطرح أيضاً بذات سياق مكافحة الفساد، فكرة الإصلاح الإداري الذي تحدثت عنه خلال ترؤسه الاجتماع الحكومي عام 2021 قائلاً، إن هدف الإصلاح الإداري النهائي هو "العدالة للموظف كمنصب يستحقه، ومكافحة الهدر بالقوى البشرية".

وتكشف وسائل الإعلام المحلية، بشكل متواتر، عن قضايا فساد في عدة

محافظات لمسؤولين في حكومة النظام، نتجت عنها خسائر في خزينة الدولة تصل إلى مليارات الليرات.

في أيلول الماضي، صرحت مسؤولة في حكومة النظام السوري بضبط حوالي 30 مليون ليتر من مادتي البنزين والمازوت من المحروقات المسروقة في مدينة حلب. وأفادت مديرة الرقابة الداخلية بمحافظة حلب، عبير مكتبي، بتفريغ المخالفين بحوالي 15 ملياراً و320 مليون ليرة سورية، في حين حُصّل منها قرابة 12 ملياراً و350 مليون ليرة "لمصلحة الخزينة العامة".

من جانبها، كشفت صحيفة "الوطن" المحلية القربة من حكومة النظام، في 3 من تشرين الأول الحالي، عن توقيف مسؤولين حاليين و"أصحاب نفوذ" في محافظة اللاذقية، وإصدار قرارات منع مغادرة وحجز على أموال عدد منهم.

ونقلت عن مصادرها "الخاصة"، أن الموقعين منهم مسؤولون سابقون وحاليون لا يزالون على رأس عملهم، ومخاتير أحياء ومتعهدون و"أصحاب نفوذ"، وذلك للتحقيق في ملفات فساد "تشمل مخالفات بخصوص البناء والتعهدات وهدر أموال عامة".

وقدّرت قيمة المبالغ المصادرة والمحتجزة بنحو 40 مليون دولار، بحسب ما أفادت به مصادر محلية لصحيفة "الشرق الأوسط"، التي أشارت إلى أن الحملة بدأت قبل أسبوعين من تاريخ نشر هذه المعلومات، بتوقيف عدد كبير من مخاتير الأحياء في اللاذقية، وأعضاء في مجالس الإدارة المحلية.

وبينما ينخر الفساد أكثر من ثلثي دول العالم، احتلت سوريا المرتبة قبل الأخيرة في العالم بحسب تقرير منظمة "الشفافية الدولية" لعام 2022.

ومنذ 2016، حلت سوريا في المراتب الأربع الأخيرة، بجانب كل من جنوب السودان والصومال، من إجمالي 180 دولة حول العالم.

وتعليقاً على الذكرى السنوية الـ19 لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، قالت السفارة الأمريكية في سوريا، في حسابها على "إكس" (تويتر سابقاً)، إن حكومة النظام السوري "جعلت من سوريا واحدة من أكثر الدول فساداً على الأرض".

دولار أمريكي ▼ مبيع 12950 شراء 12850 يورو ▼ مبيع 13717 شراء 13606 ليرة تركية ▼ مبيع 469 شراء 463

الذهب 21 ▼ 673.000 الذهب 18 ▼ 577.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

## لاجئون يروون التفاصيل

ظروف احتجاز سريّة  
داخل مخيمات ترحيل  
السوريين في تركيا

عنب بلدي - براءة خطاب

"الحرارة داخل (الكرفانات) مرتفعة جداً، ولا مياه طوال اليوم سوى لساعة أو ساعتين، ولا خيار لدينا سوى الامتثال للأمر الواقع"، هكذا وصف لاجئون سوريون حالهم في مخيم كلس "ألبيلي"، الذي يُنقلون إليه حالياً لتقييم ملفات لجوئهم في تركيا.

تستمر السلطات التركية بحملتها الأمنية التي أسفرت عن ترحيل لاجئين إلى سوريا من عدة مدن ولايات، بينهم حملة بطاقة "الحماية المؤقتة" (الكملك)، في رحلة "عشوائية" و"مبهمة التفاصيل"، وتركزت الحملة في مدينة اسطنبول التي تضم أكبر عدد من اللاجئين السوريين من بين المدن التركية.

ويُنقل السوريون المخالفون في أوراقهم الثبوتية إلى المخيمات، دون إعلامهم بشكل مسبق عن هذه الخطوة، أو الإفصاح لهم عن المكان الذي سيُنقلون إليه، بحسب ما قاله لاجئون جرى ترحيلهم لعنب بلدي.

وداخل "كرفانات" مصنوعة من صفائح التوتياء، تزيد حرارة الشمس من معاناتهم فيها، يبحث السوريون كل يوم عن بصيص أمل قد يخرج من المسؤولين عن مراكز الاحتجاز، حيث يقيمون في مراكز كانت تُستخدم سابقاً كمخيمات للاجئين السوريين في تركيا.

عنب بلدي تواصلت مع مجموعة من السوريين الذين رُحّلوا إلى مخيمات الترحيل، منها مخيم "مرعش" بولاية كهرمان مرعش جنوبي البلاد، التي تبعد نحو 150 كيلومتراً عن الحدود السورية، ومخيم "ألبيلي" في ولاية كلس، ومركز احتجاز "أوزلي" في ولاية غازي عنتاب، حيث يقيم المرحّلون كمجموعات ضمن "الكرفانات".

## ترحيل مبهم التفاصيل

"مر على احتجازي في المخيم أكثر من ثمانية أشهر، لم يخبرنا أحد متى سينتهي هذا الوضع، ومدير المخيم

يتوعد بإبقائنا هنا، أو العودة إلى سوريا"، لفت رمضان عمر (26 عاماً)، وهو لاجئ سوري من مدينة جرابلس، إلى بقائه لمدة تجاوزت ثمانية أشهر

في مخيم كلس "ألبيلي"، بانتظار قرار ينهي معاناته. وبحسب ما أفاد به رمضان لعنب بلدي، يوجد نحو 21 شخصاً في المخيم،

أغلبهم لديهم محاكم ومنع سفر، بعضهم حاول توكيل محام للخروج من المخيم لكن دون جدوى. يتقدم مدير المخيم مراراً إلى أنقرة يطلب ترحيل المحتجزين إلى سوريا، ليأتيه الرفض في كل مرة، بسبب المحاكم التي تمنع من مغادرة تركيا بحسب رمضان، على الرغم من توقيعه وآخرين على أوراق للعودة الطوعية عدة مرات.

ويمنع أي شخص لديه محكمة في تركيا من المغادرة قبل انتهاء محاكمته، ويمنع احتجازه بسبب جلسات المحاكمة، بالإضافة إلى التوقيع الأسبوعي الذي يفرض عليه في مركز الشرطة، بحسب رمضان.

لكن مدير المخيم يكرر كلامه المعتاد بعدم خروج أي شخص من المخيم إلا في حال نهبه إلى سوريا، بحسب ما أفاد به عدة أشخاص من الذين قابلتهم عنب بلدي.

أشار رمضان إلى أن وضعهم يزداد سوءاً ضمن ضبابية واقعهم الحالي، وتابع، "أغلبنا ليس لديه أقارب أو معارف ليساعدوه، نحن نعمل لنعمل عوائلنا في سوريا".

ومع غياب أي أفق بالخروج من مراكز الاحتجاز، تأقلم عديد من المحتجزين مع روتين الحياة داخل المركز، ومنهم من يصور يومياته عبر مقاطع مصورة يبثها على تطبيق "تيك توك".

## النظام يجني مكاسبها

الحوالات.. ضغط على اللاجئين  
و"مسرّكن" للمقيم في سوريا

عنب بلدي - حسام المحمود

عمّق التراجع الاقتصادي والمعيشي في سوريا، وتحديداً في مناطق سيطرة النظام، الاحتياجات المالية والمادية للسوريين في تلك المناطق، ما انعكس بدوره على السوريين المقيمين في الخارج ممن يرسلون حوالات مالية إلى ذويهم في تلك المناطق، وتحديداً خلال الأشهر القليلة الماضية التي تراجعت بها الأوضاع المعيشية إلى مستويات غير مسبوق، لم ترممها زيادة الرواتب التي أقرها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 15 من آب الماضي.

الزيادة جاءت مرفقة بارتفاع أكبر في أسعار المحروقات، وفتحت الباب لاحتجاجات شعبية سلمية في الجنوب السوري، كما حرضت رغبة الهجرة ومغادرة الأراضي السورية لدى آخرين، وهو ما بدا بإعلانات متكررة للجيش

اللبناني، فحواه إبطاء محاولات هجرة "غير شرعية" من سوريا إلى لبنان. إباد شاب سوري يقيم في اسطنبول، وتقيم عائلته ضمن مناطق سيطرة النظام، قال لعنب بلدي، إنه كان يرسل ما يتراوح بين ألف وألفي ليرة تركية، لكن هذه المبالغ لم تعد ذات تأثير بعد تحويلها إلى الليرة السورية، أمام الارتفاع الحاد في الأسعار، والقيمة الرمزية للمعاشات الشهرية التي تقرها حكومة النظام.

وأضاف الشاب أنه يتقاضى راتبه الشهري بالليرة التركية، ما يعني تراجع قيمة الراتب أصلاً قياساً بسعر صرف الدولار الأمريكي، وأمام ذلك وجد نفسه مضطراً لمضاعفة المبلغ الذي يرسله إلى عائلته في سوريا ليقترّب من قيمة ما كان يرسله سابقاً، وهذا المبلغ ليس قليلاً بالنسبة لمن يتقاضى الحد الأدنى

للأجور في تركيا (11402 ليرة تركية). إباد على تواصل مستمر مع عائلته التي تنقل له تفاصيل ارتفاع الأسعار بشكل لحظي ويومي، ما يضطره لزيادة المبلغ الذي يحوله للعائلة، قبل الحديث عن حاجاته الشخصية والالتزامات المالية المفروضة عليه من طعام ولباس وأجور نقل وسكن وغيرها، إلى جانب ارتفاع أسعار السلع والمنتجات في تركيا.

"هبوط الليرة في سوريا وتركيا يضطرني لتحويل نحو أربعة أو خمسة آلاف ليرة شهرياً، وهو مبلغ ليس قليلاً لمن يتقاضى نحو 12 ألفاً أو 13 ألف ليرة تركية، ما الذي يبقى من راتبي بعد مصاريفي والتزاماتي؟"، أضاف إباد.

وحتى 5 من تشرين الأول الحالي، بلغت قيمة الليرة السورية أمام الدولار 12950 ليرة لشراء الدولار الواحد،

و13050 ليرة لمبيعه، وفق موقع "الليرة اليوم" المختص بأسعار صرف العملات، وبالنسبة لليرة التركية أمام الدولار الأمريكي، بلغ سعر شراء الدولار الواحد 27.4 ليرة تركية، وسعر مبيعه 27.5 ليرة، وفق موقع "doviz" لأسعار العملات.

بحسب اتحاد نقابة العمال في تركيا، بلغت النفقات الغذائية خلال أيلول الماضي (الحد الأدنى للجوع)، لأسرة مكونة من أربعة أفراد، نحو 13334 ليرة تركية.

كما حددت أبحاث النقابة حد الفقر لأسرة مكونة من أربعة أفراد بنحو 43433 ليرة تركية، تشمل التغذية والإيجار والتعليم والرعاية الصحية، بينما تزيد التكلفة الإجمالية الشهرية لمعيشة شخص واحد على 17336 ليرة تركية.

## قيمة الحوالة

وبالنظر إلى مستوى الاحتياجات المعيشية في مناطق سيطرة النظام، أوضح "أبو عامر"، وهو موظف في القطاع العام بمعاش شهري يبلغ 250000 ليرة سورية (أقل من 20 دولاراً)، أن عائلته التي تضم زوجته وطفليه بحاجة إلى نحو 300 دولار شهرياً لتأمين مصاريفها اليومية، يحصل من هذا المبلغ على نحو 100 دولار أمريكي من خلال حوالات خارجية يرسلها إليه أحد أفراد العائلة، مع الإشارة إلى أن عدم كفاية المبلغ يفتح الباب على تراكم كبير في الديون، يصعب تسديدها، ويتطلب في وقت لاحق حوالة مالية أيضاً للتعامل معها. قال الرجل، "أنا أعتمد على الحوالات بشكل كبير، فالراتب لا يضمن خمسة أيام، والأمر يرتبط أيضاً بقيمة الحوالة".

الهجرة التركية مطلع أيلول الماضي. وانخفض عدد السوريين المقيمين في تركيا إلى ثلاثة ملايين و307 آلاف و882 شخصاً مطلع العام الحالي، وغادر تركيا ما مجموعه 205 ألفاً و894 سورياً.

وبحسب الصحيفة التركية، بلغ عدد السوريين المقيمين في مراكز الإيواء المؤقتة 73 ألفاً و854 سورياً، وهو ما نسبته 2% من العدد الإجمالي للسوريين، بينما يعيش في المدن ثلاثة ملايين و284 ألفاً و697 سورياً.

وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قال في مؤتمر صحفي بعد قمة مجموعة العشرين، في 10 من أيلول الماضي، إن ما يقرب من 600 ألف سوري "عادوا إلى وطنهم بأمان وطوعية وبطريقة تليق بالكرامة الإنسانية من خلال ما وفرته تركيا من مناش ومشاريع في سوريا"، بحسب وكالة "الأناضول" التركية.

### مهلة السوريين

تعهد وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، بخفض عدد المهاجرين غير النظاميين في جميع الولايات بشكل ملحوظ خلال مدة لا تتجاوز أربعة إلى خمسة أشهر، موضحاً أن المهاجر غير النظامي هو الأجنبي الذي دخل تركيا بطريقة غير قانونية ويواصل الإقامة والعمل فيها دون تصريح رسمي.

ونفى الوزير ترحيل بلاده للسوريين، مشيراً إلى أن هناك "من يستغل المنصات الرقمية للإثارة ضدنا".

وانتهت، في 24 من أيلول الماضي، المهلة التي أعطتها دائرة الهجرة التركية للسوريين المقيمين في اسطنبول بشكل مخالف للعودة إلى الولايات المسجلين فيها، تزامناً مع حملات أمنية تلاحق المخالفين في الشوارع وأماكن العمل، وحتى المواصلات العامة.

ويجد السوريون المقيمون في تركيا، وخاصة في الولايات الحدودية الجنوبية مع سوريا، صعوبة بالغة في الحصول على إذن سفر، وخاصة إلى ولاية اسطنبول التي تحاول السلطات التركية تخفيف وجود السوريين فيها.

الشرطة صادرت الهواتف المحمولة، ونقلتنا إلى المخفر، وتم توقيفنا هناك حوالي سبع ساعات".

### "كملك" اسطنبول لا يشفع

حال المحتجزين بمركز احتجاز "أوزلي" في غازي عينتاب لا يختلف عن حال المحتجزين في مخيم "كلس"، لكنها أكثر صعوبة، إذ يحظر على المحتجزين استخدام الهواتف النقالة، ويسمح لهم إجراء مكالمات واحدة يومياً من هاتف عام موجود بالسجن.

يروى أنس لعنب بلدي ما تعرض له صديقه بلال من اعتقال وترحيل إلى مركز احتجاز "أوزلي" في ولاية غازي عينتاب، إذ قبض عليه في حي الفاتح باسطنبول وهو يحمل أغراض السفر، في أثناء محاولته الذهاب إلى أوروبا. لم تشفع بطاقة "الحماية المؤقتة" التابعة لولاية اسطنبول لبلال، إذ نُقل إلى سجن "توزلا" الموجود في القسم الآسيوي من اسطنبول، ليأتي أمر بنقله هو وعدد من الأشخاص الذين احتجزوا معه إلى سجن "أوزلي".

وكل أصدقاء بلال محامياً له، وعن قرار الترحيل قال أنس، إن المسؤولين لا يمكنهم أن يرحلوا الشاب بناء على طلب الطعن الذي قدمه المحامي، ولكنه مجبر على البقاء في المخيم ريثما يوافق القاضي على طلب إطلاق سراح مشروط تقدم به.

وأشار أنس إلى توفر المياه والكهرباء في سجن "أوزلي" على مدار الساعة.

### انخفاض أعداد السوريين في تركيا

تستمر عمليات التفتيش المتعلقة بضبط المهاجرين "غير النظاميين" من قبل وحدات حفظ الأمن، إذ يجري إرسالهم إلى بلدانهم عبر رحلات الطيران، أو عبر الحدود بعد إجبارهم على توقيع أوراق تثبت أنهم عادوا بشكل طوعي.

وفي تقرير أعدته صحيفة "Yeni Gun" التركية، في 11 من أيلول الماضي، قالت إن نحو 22 ألف سوري غادروا الأراضي التركية خلال آب الماضي، مستندة إلى البيانات التي حدّثتها مديرية إدارة

بالإضافة إلى عدم إعطائهم المال لتأمين احتياجاتهم، هي أساليب "تفتيش". ودفعت هذه الأساليب عدة أشخاص إلى التوقيع على أوراق العودة الطوعية للعودة إلى سوريا، لكن لا جدوى منها مع وجود منع من مغادرة تركيا بسبب المحاكمات، بحسب عبد الله.

### إما القبول وإما العودة إلى سوريا

"لا أعلم ما هو مصيري، ولا أملك خياراً سوى الانتظار"، هكذا وصف عبد الله وضعه في المخيم، إذ يواجه محكمة تمنعه من السفر خارج تركيا إلا بعد إنهاؤها. وعلى الرغم من معرفة مدير المخيم بوضعه ومن معه، فإنه يكرر ذات الكلمات قائلًا، "لن أدع أحداً يخرج من المخيم إلا في حال نهبه إلى سوريا".

محمد (22 عاماً)، لاجئ سوري من حلب نُقل إلى مخيم "مرعش" منذ شهرين بعد مرور أربع سنوات على فترة إقامته في تركيا، وأشار إلى أنه لا يستطيع العودة إلى سوريا لعدم وجود أحد من عائلته في المناطق الخارجة عن سيطرة قوات النظام السوري، وهو ما يجعل أمر عودته مستحيلًا، حسب قوله.

"لا أريد العودة إلى تلك المناطق، لا أحد لي هناك، ولا أعرف أحداً، ولا يوجد معيل آخر لعائلتي"، هكذا وصف "محمد" (اسم مستعار لأسباب أمنية) استحالة عودته إلى مناطق سيطرة النظام التي تشكل خطراً على حياته، لافتاً إلى أنه غريب عن هذه المناطق التي ترحل تركيا السوريين إليها دون النظر إلى أن بعضهم ليسوا من سكانها.

سمير (23 عاماً)، لاجئ سوري حاصل على بطاقة "الحماية المؤقتة" من ولاية مرسين، قبضت عليه قوات الأمن التركية خلال عمله في متجر البسة بمنطقة مارتير باسطنبول ونقلته إلى مخيم "مرعش".

ذكر سمير أن سبب اقتياده من عمله وترحيله إلى المخيم هو وجوده في ولاية مخالفة للولاية التي استخرجت منها بطاقته، وهو ما يعد مخالفاً للقوانين التي أصدرتها السلطات التركية. وأضاف سمير لعنب بلدي أن قوات



وجبة الغداء في مخيم "مرعش" - 12 من أيلول 2023 لعنب بلدي

الطبيب بسبب حالة صحية يمر بها يرفض طلبه، ويقابل بعبارة تتردد على ألسنة الموظفين في كل مرة، وهي "من لا يعجبه المخيم ليذهب إلى سوريا".

وصف عبد الله الوجبات التي تقدّم إليهم في المخيم بأنها عبارة عن "تسكيت جوع" لقلتها، مضيفاً أن وجبة الإفطار لا تستحق أن يستيقظ في ساعة مبكرة ليحصل عليها، بحسب تعبيره، لكن بعض المقيمين مضطرون، لعدم وجود مورد لهم خارج المخيم يساعدهم أو من يقرضهم المال.

وقال عبد الله، إن طريقة تعامل المسؤولين معهم في المخيم، وعدم تأمين الطبابة لهم عند مرضهم، أو السماح لهم بمراجعة الطبيب أو المستشفى،

### انقطاع المياه

"لا مياه طوال اليوم سوى ساعة أو ساعتين، (الكرفانات) غير نظيفة والحشرات منتشرة"، هكذا وصف رمضان الظروف السيئة في مخيم كلس "البيلي" الذي نُقل إليه مع مجموعة من السوريين.

وفق ما قاله عبد الله أبو عرب، وهو لاجئ سوري من مدينة حلب، لعنب بلدي، فإن الموظفين في المخيم يجتمعون بهم في الساعة صباحاً والسابعة مساءً، بهدف إحصاء عدد المحتجزين والتأكد من وجود الجميع.

وأشار إلى أن كل من يطالب بأي توضيح أو يستفسر عن مصيره في المخيم وإلى ماذا سيؤول إليه، أو يطلب زيارة



شاب سوري يعد مبلغاً من النقود التركية لإرساله لزوجته في سوريا - 7 من تشرين الأول 2023 لعنب بلدي / عبد العزيم حمص

المواطن السوري تخلى عن كثير من أساسيات الغذاء والحياة في سبيل التأقلم، ولم يعد قادراً على التأقلم أكثر بعد التخلي عن احتياجات أساسية جداً، وفق شعبو.

الخبير الاقتصادي لفت إلى أن النظام السوري مستفيد ومتربح من هذه الحالة، إذ يضمن تحويلات دولارية إلى الداخل، تتسلمها شركات تحويل تحت هيئته، وهو ما يدفع لمزيد من الضغط على المقيمين في الداخل في سبيل دفع المقيمين في الخارج لتحويل أموال أكثر، واستمرار هذه الحالة قد يفضي إلى ارتدادات عنيفة على أكثر من مستوى.

وبحسب دراسة صادرة عن مؤسسة "فريدريش إيبيرت" في أيلول 2019، أدى التشتت الذي عاشه السوريون خلال سنوات الثورة إلى تحسين الظروف المعيشية لكثير من العائلات. ووفقاً للدراسة، فقد كان الآباء هم التحكمين بامتلاكات العائلة ومواردها، ما منحهم القدرة على ممارسة دورهم الاقتصادي بشكل فاعل خلال السنوات الأولى للثورة السورية، ثم انتقلت الأعباء المادية بعد ذلك إلى جيل الأبناء، الذي أثبت قدرة أكبر على التأقلم مع المتغيرات في سوق العمل، إذ استطاع كثير من الأبناء بعد عام 2011 تغيير مهنتهم، بخلاف الآباء الذين أبدوا مرونة أقل حيال ذلك.

ومع خسارة كثير من العائلات ممتلكاتها جراء القصف والعمليات العسكرية، حظي الأبناء بالدور الاقتصادي في الأسرة، مع محافظة الآباء على الدور الاجتماعي الرابط بين أفراد الأسرة.

مثلاً، وجد نفسه مضطراً بحكم صلات الدم والأواصر الاجتماعية لمساعدة النازح ضمن سوريا مثلاً، وضمن الحدود الدنيا، بما لا يتعدى نحو 50 أو 70 دولاراً في بعض الأوقات، لكنها تشكل شريان حياة بالنسبة لاحتياجات السوريين، وهي برأي الخبير الاقتصادي من سبل العيش في الداخل السوري، وهذه الحالة مستمرة ومتأثرة بتغير الحوادث، فعند الزلازل أو الكوارث يرتفع مستوى إرسال الأموال إلى المقيمين في المنطقة المتضررة، حتى لو تسبب ذلك بضغط اقتصادي أكبر على المرسل.

"البيئة في الداخل السوري ضعيفة اقتصادياً، فلا المنظمات الإنسانية ولا أي حكومة قادرة على تغطية الحاجة، بالإضافة إلى انهيار متتابع في قيمة العملة المحلية، ما جعل اللاجئ مضطراً للمشاركة في إنقاذ عائلته أو المقربين منه، ومحاولة انتشالهم معيشياً قدر الإمكان"، أضاف الخبير الاقتصادي. ولتجاوز الأعباء المالية، وهي ليست أعباء شخصية، يضطر اللاجئ للعمل أكثر، وربما بطريقة غير مرخصة، لتأمين احتياجاته، وتأمين ما يساعد به عائلته، وهو ما يولد بدوره ضغطاً من نوع آخر، باعتباره يعمل أكثر لكن ليس من أجله على المستوى الشخصي.

### النظام مستفيد

لتجاوز هذه الحالة يغيّر كثير من اللاجئين عاداتهم في الاستهلاك والإنفاق، بالإضافة إلى محاولات التوفير والادخار والعمل أكثر، لكن بالنسبة للمقيمين داخل سوريا، فهذه الفكرة غير قابلة للتطبيق على اعتبار أن

ومنذ عام 2020، يعيش نحو 90% من السوريين تحت خط الفقر، بحسب ما ذكرته ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكجمال ماجتيموفا، في وقت سابق، بالإضافة إلى تقارير منظمات أممية ودولية تحذر باستمرار من فداحة الوضع الإنساني في سوريا، وعمق احتياجات المقيمين في مختلف مناطق السيطرة للمساعدات الإنسانية.

وخلال إحاطة قدمها أمام مجلس الأمن في 29 من حزيران الماضي، أشار وكيل الأمين العام للأمم المتحدة ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مارتن غريفيث، إلى أن 90% من السوريين تحت خط الفقر، مع توقعات بأن هذا الرقم أعلى حالياً.

ولا يعتبر الوضع المعيشي في مناطق النفوذ الأخرى مستقرًا، إذ يعتمد 2.7 مليون شخص في شمال غربي سوريا، ضمن مناطق سيطرة المعارضة، على المساعدات الأممية المنقذة للأرواح، والتي تدخل المنطقة من معبر "باب الهوى" مع تركيا، وفق تصريحات سابقة لوكيل الأمين العام للأمم المتحدة.

### ضغط متعدد الاتجاهات

الخبير الاقتصادي والمالي الدكتور فراس شعبو، أوضح لعنب بلدي أن الحالة التي تتزايد فيها الحاجة بالداخل، مع وجود ضغط مالي في الخارج أصلاً، لا تحظى بتوصيف اقتصادي دقيق، لكن الأوضاع الاقتصادية الصعبة، والنزوح القلق للسوريين (نزوح غير مستقر)، جراء كوارث وقصف وزلازل، تفاقم الاحتياجات. اللاجئ الباحث عن تحسين ظروف حياته، والراغب بتكوين نفسه والادخار

## واحدة من أشيع عمليات التجميل

## حقن الدهون الذاتية

د. كريم مأمون

يلجأ بعض الناس لإجراء عملية حقن الدهون الذاتية (Self-injection of fat) لإصلاح عيوب تجميلية في الوجه أو الجسم، وقد انتشرت هذه التقنية بشكل كبير وازدادت شعبيتها حتى أصبحت عملية حقن الدهون الذاتية من أشيع عمليات التجميل على مستوى العالم، لما لها من مزايا تتفوق بها على إجراء الحقن بالملائات (Fillers).

## من المرشوحون لحقن الدهون الذاتية

يمكن إجراء الحقن لأي شخص يرغب بوجه ممتلئ بشكل طبيعي، أو يرغب بإخفاء الخطوط البسيطة حول العينين والشفتين بسبب التقدم في العمر، أو يرغب بالحصول على جسم متناسق وجميل، بشرط:

- أن يتمتع الشخص بصحة جيدة ولا يعاني مشكلات في القلب والكلية أو أي أمراض مزمنة.
- ألا يكون الشخص نحيلًا جدًا.
- ألا يكون لديه ردود فعل تحسسية تجاه مواد التخدير.

## هل من توصيات قبل عملية حقن الدهون الذاتية

- نعم، من النصائح التي يجب اتباعها قبل عملية حقن الدهون الذاتية ما يلي:
- إيقاف التدخين قبل موعد العملية بأسبوعين.
- تجنب الأسبرين والإيبوبروفين ومضادات التخثر وفيتامين "E" وكل ما يؤثر على سيولة الدم أو يزيد النزف قبل العملية بعشرة أيام.
- تجنب الكحوليات والمنبهات قبل ٤٨ ساعة من إجراء العملية.
- غسل الشعر في الليلة السابقة للحقن.
- إجراء التحاليل الدموية المطلوبة قبل العملية.
- التنسيق مع أحد أفراد العائلة أو الأصدقاء للقيام بالقيادة عند العودة إلى المنزل بعد إجراء العملية.

## كيف تجرّب عملية حقن الدهون الذاتية

- يستغرق إجراء عملية حقن الدهون الذاتية حوالي ٤٥ دقيقة، ويحدث هذا الإجراء على ثلاث مراحل كما يلي:
- ١. استخراج الدهون: يقوم جراح التجميل بعمل شقوق صغيرة في المنطقة المراد إزالة

الدهون منها، وبعد ذلك يدخل أنبوبة رقيقاً عبر الشقوق لشطف الدهون مع الحفاظ على المنحنيات الجمالية للمنطقة المأخوذ منها الدهون، ثم يقوم بإغلاق الشقوق بواسطة الغرزات.

٢. تحضير الدهون: يقوم الجراح ومساعدوه بمعالجة الدهون المزالة بمعدات خاصة لتنقيتها من الدم أو أي شوائب أخرى.

٣. حقن الدهون: يقوم الجراح بإدخال إبرة في المنطقة المراد حقن الدهون فيها، ثم يقوم بتمرير الإبرة إلى المنطقة عدة مرات لحقن كمية صغيرة من الدهون بالجلد في كل مرة. **ملاحظة:** يمكن تخزين وتجميد الدهون الذاتية ليعاد حقنها في وقت لاحق خلال مدة ٣ أشهر من وقت شفطها.

## ما التوصيات بعد عملية حقن الدهون الذاتية

- استخدام كمادات الثلج على مناطق الحقن من أجل تقليل التورم والكدمات لمدة تصل إلى ٣ أيام بعد العملية، ويمكن استخدامها على المناطق المانحة للدهون من أجل تقليل المضاعفات.
- تناول المضادات الحيوية له أيام للوقاية من العدوى.
- الإكثار من شرب الماء.
- الحرص على غذاء صحي متوازن وغني بالفيتامينات والبروتينات.
- تجنب الأعمال الشاقة في أثناء فترة النقاهة، وبالنسبة للتمارين الرياضية السهلة يستطيع المريض ممارستها بعد انقضاء مدة تتراوح بين أسبوع وأسبوعين، والتمارين الرياضية الصعبة يستطيع المريض ممارستها بعد انقضاء مدة زمنية تتراوح بين ثلاثة وأربعة أسابيع.
- تجنب أشعة الشمس الشديدة والحرارة المرتفعة واستخدام "الجاكوزي" و"الساونا" لمدة ١٠ أيام.
- الحفاظ على وزن ثابت في أثناء وبعد التعافي بحيث لا يؤثر ذلك على الدهون المحقونة.
- مراجعة الطبيب في حالة ملاحظة وجود عدوى أو تغيرات غير طبيعية في موقع الحقن.

## متى يزول التورم بعد حقن الدهون الذاتية

يختفي التورم وتزول الكدمات في غضون أسبوعين، ولا يساعد التدليك في تسريع زوال التورم بعد حقن الدهون، بل من الممكن أن يكون ضارًا، وهناك عوامل أخرى يمكن أن تؤدي إلى زيادة التورم بعد حقن الدهون مثل: النشاط الزائد خاصة في الشهر الأول بعد العملية. تقلبات الطقس كارتفاع الحرارة.

## هل لحقن الدهون الذاتية أي أخطار محتملة

لا توجد أي مضاعفات خطيرة لحقن الدهون الذاتية، فقط قليلًا من التورم والاحمرار، وقد تحدث الكدمات نتيجة تمزق بعض الأوعية الدموية.

قد يكون هناك خطر الإصابة بالعدوى، ولكن كغيرها من عمليات التجميل.

ويعد امتصاص الجسم للدهون الذاتية المحقونة أسوأ ما يمكن حدوثه، وهو شيء لا يمكن توقعه على الإطلاق، ويحدث بنسبة ٥٠٪ لمن قاموا بحقن الدهون الذاتية.

## كم تستمر نتائج حقن الدهون الذاتية

قد لا تنجح كل الخلايا الدهنية المحقونة في الحصول على الإمداد الدموي اللازم فتتوت أو يتم امتصاصها من الجسم، لذا غالبًا ما يقوم الجراح بملء المناطق المراد تكبيرها بالخلايا الدهنية بكمية أكبر من اللازم حتى تكون النتيجة النهائية متوافقة مع توقعات المريض. وكما ذكرنا فإن التورم والوذمة يزولان خلال أسبوعين، والخلايا الدهنية التي تبقى بعد مرور ثلاثة أشهر على الحقن تكون ثابتة ودائمة ذات إمداد دموي ثابت يساعدها على البقاء، ونكون قد وصلنا إلى الشكل التجميلي النهائي. وهناك بعض العوامل التي تتحكم في النتيجة النهائية للعملية، فخسارة الوزن أو زيادته سيؤديان إلى نتيجة غير متوقعة مكان العملية، فسيتقلص حجم الدهون المحقونة أو يزداد، ما يؤثر في الشكل العام.

وفي غالب الأحيان نحتاج إلى إجراء جليستين أو ثلاث جلسات للحصول على الحجم والمنحنيات المرغوبة، ويكون الفارق بين الجلسة والأخرى ٣-٢ أشهر.

ولا يمكن تحديد فترة معينة يستمر فيها

وجود الدهون في الجسم، ففي بعض الحالات قد تستمر النتيجة لفترة ما بين ثلاث وخمس سنوات، بينما في بعض الحالات الأخرى قد تبقى لفترة أقل من ذلك، ويرجع ذلك لكفاءة الدهون المحقونة وخبرة الطبيب في أثناء تحضير الدهون وحقنها.



## ما المقصود بحقن الدهون الذاتية

حقن الدهون الذاتية، أو ما يعرف بالإنجليزية بـ "Fat Transfer"، هو إجراء جراحي بسيط، يتم تحت التخدير الموضعي، يقوم على شفط كمية من الدهون من مناطق معينة في جسم الشخص ثم حقنها في المناطق المراد تحسينها بعد معالجتها. من الممكن والمتاح شفط الدهون من أي منطقة من الجسم، ويعتمد ذلك في الأساس على رغبة الشخص الذي ستجرى له الجراحة، وذلك بالتشاور مع طبيب جراحة التجميل، ومن أشهر تلك الأماكن مناطق السمنة الموضعية في البطن والجوانب والأرداف والفخذين والذراعين والظهر والصدر وغيرها.

ويمكن حقن الدهون في جميع ومختلف مناطق الجسم، بعد تعيينها مسبقًا بالاتفاق بين الشخص والطبيب، ومن أشيع مناطق إعادة حقن الدهون الذاتية: الوجنتان، تحت العينين، الرقبة، الصدر الرجالي، الثدي عند المرأة، الأرداف، المؤخرة، الساقان، كما يمكن استخدامها في عمليات تجميل المهبل بحقنها في الشفرين، أو يتم حقنها في المهبل بهدف تحسين الرغبة الجنسية عند المرأة، فيما يعرف بـ "حقن الجيشوت في المهبل".



كتاب

## "مسألة الدولة" للمفكر بشارة الفلسفة والسياقات

تتمحور موضوعات الكتاب حول فلسفة الدولة الحديثة ونظرياتها ونشأتها، والدولة كعقيدة (كارل شميت)، والعلاقة بين سيادة الدولة الحديثة والمواطنة، ومسألة شرعية الدولة (ماكس فيبر وغيره)، بالإضافة إلى العقد الاجتماعي فيها وفلسفة القانون الهيغلية بما يخص الدولة، والتفريق بين مفهومي "الدولة" و"نظام الحكم".

صدر الكتاب عن "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" في نهاية تموز الماضي، وهو من تأليف المفكر الفلسطيني عزمي بشارة.

من خلال 11 فصلاً و456 صفحة، شملت "ببليوغرافيا" وفهرساً عاماً، يبحث الكاتب علماً له تقاطع أساسي مع علمين آخرين، هما العلوم الإنسانية وعلم الاجتماع، ما يعني فلسفة تكوين الدول ونظرياتها، مع محاولة لخلق نظرية مختلفة في هذا الشأن.

وعالج الكتاب فكرة تطوير الدولة النظري، إذ استعرض السرييات المختلفة لنشوء الدول عموماً، والدولة الحديثة خصوصاً.

تحدث عزمي بشارة في مقدمة كتابه عن أن فكرة الكتاب جاءت إلى ذهنه إثر إلقاءه محاضرة "الدولة والأمة ونظام الحكم: التداخل والتمايز" في الدورة الثامنة لمؤتمر "العلوم الاجتماعية والإنسانية" عام 2021.

ويأمل الكاتب أن يكون كتابه "مسألة الدولة" مصدرًا للباحثين والطلاب، ليعرض أمامهم نظريات الدولة الحديثة وفلسفتها وإشكالياتها. يرى بشارة أن المفهوم النقدي المطور للدولة في هذا الكتاب يتجاوز ما صيغ حتى الآن، وتتمثل نقديته في صياغة واعية للتوتر بين السيادة والمواطنة، وقدرة الإنسان المعاصر على إدراك التوتر بين مفهوم الدولة من جهة، وواقعها من جهة أخرى، بما في ذلك في البلدان العربية.

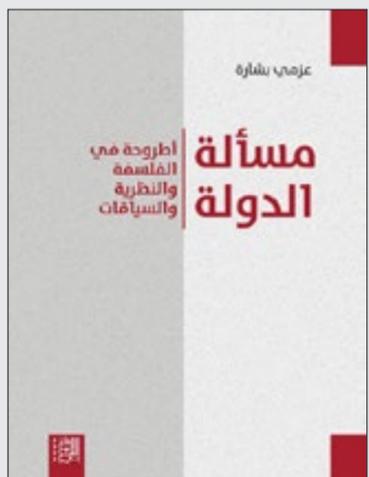
اعتبر بشارة كتابه الجديد مكملًا لأربعة من كتبه السابقة، التي شكلت مجموعها مشروعًا فكريًا واحدًا، وهي "المجتمع المدني" (1996)، و"المسألة العربية" (2007)، و"الانتقال الديمقراطي وإشكالياته" (2020)، وكتاب "الدين والعلمانية في سياق تاريخي" (2022).

### من عزمي بشارة؟

ولد عزمي بشارة بمدينة الناصرة في فلسطين عام 1996، وهو وفق حسابه الرسمي على موقع "إكس" (تويتر سابقاً)، كاتب وباحث فلسطيني ومدير "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات".

عُرف عزمي بشارة بتأييده للشورة السورية منذ اندلاعها عام 2011، وأرّخ لها في كتابه "سوريا درب الألام نحو الحرية.. محاولة في التاريخ الراهن" (2013)، ضمن مرحلتها المدنية السلمية والمسلة.

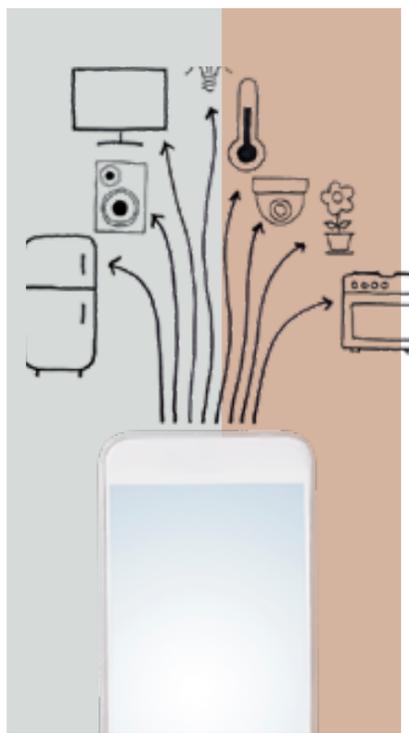
عمل أستاذًا للفلسفة والدراسات الثقافية في جامعة "بيرزيت" بين عامي 1986 و1996، وأسهم في تأسيس مراكز بحثية في فلسطين، منها "المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية" (مواطنن)، ومركز "مدى الكرمل للدراسات الاجتماعية التطبيقية".



## الاختراقات بأجهزة "إنترنت الأشياء" ترتفع في عام 2023

أخرى لحماية أجهزة "إنترنت الأشياء" الاستهلاكية والصناعية، مثل إجراء تدقيق أمني دوري للأنظمة التقنية التشغيلية لهذه الأجهزة لتحديد نقاط الضعف المحتملة وتصحيحها.

ومراقبة شبكة الإنترنت للكشف عن أي نشاط مشبوه أو خبيث محتمل في الشبكات المنزلية والصناعية، وتحديث كلمات المرور بانتظام، مع عدم مشاركة الأرقام التسلسلية وعناوين "IP" المتعلقة بالأجهزة الذكية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.



"إنترنت الأشياء" كلاً من: شبكات "روبوتات" هجمات حجب الخدمة الموزعة (DDoS Botnets): تتولى هذه البرمجيات السيطرة على أجهزة "إنترنت الأشياء" من مكان بعيد دون علم المالك الشرعي للجهاز.

برمجيات "الفدية" (Ransomware): تستهدف هذه البرمجيات أجهزة "إنترنت الأشياء"، وخاصة تلك التي تحتوي على بيانات المستخدم، مثل أجهزة التخزين المتصلة بالشبكة، حيث تشفر هذه البيانات وتطلب فدية مالية مقابل فك تشفيرها. برمجيات التعدين: وهي برمجيات يحاول بعض المخترقين عبرها استخدام أجهزة "إنترنت الأشياء" لتعدين العملات المشفرة، على الرغم من أنها أجهزة تمتلك قوة معالجة محدودة.

مغيرات أسماء الخوادم (DNS changer): تعمل بعض البرمجيات "الخبيثة" على تغيير إعدادات خوادم "DNS" في موجهات الشبكات اللاسلكية، ما يعيد توجيه المستخدمين إلى مواقع إلكترونية "خبيثة".

الوكلاء "الروبوتيون" (Proxy Bots): تستخدم أجهزة "إنترنت الأشياء" المصابة كخوادم وكيلة (Proxy Servers) لإعادة توجيه حركة البيانات "الخبيثة"، ما يصعب تتبع مثل هذه الهجمات والتصدي لها.

### نصائح للحماية

علّق الخبير الأمني في "كاسبرسكي" ياروسلاف شميلوف على البحث قائلاً، "تحت (كاسبرسكي) الباحثين على إعطاء الأولوية للأمن السيبراني في أجهزة إنترنت الأشياء الاستهلاكية والصناعية على حد سواء، ونعتقد أن عليهم جعل تغيير كلمات المرور الافتراضية على أجهزة إنترنت الأشياء إلزامياً، وإصدار تحديثات مستمرة لإصلاح الثغرات".

ويوصي خبراء "كاسبرسكي" باتخاذ إجراءات

يبلغ عدد أجهزة "إنترنت الأشياء" نحو 15 مليار جهاز حول العالم، مع توقعات بتضاعف الرقم بحلول عام 2030، وهو ما دفع شركة "كاسبرسكي" لأمن المعلومات الرقمية لإجراء بحث عن التهديدات الأمنية التي تستهدف هذا القطاع، أشار إلى تنوع في أساليب الهجوم وكثافتها العام الحالي.

وتُعرف أجهزة "إنترنت الأشياء" بالأجهزة الإلكترونية التي تتصل بالإنترنت، مثل أجهزة التوجيه (راوتر)، وأجهزة المنازل الذكية، والكاميرات المتطورة، وغيرها.

كشفت أبحاث "كاسبرسكي" عن وجود "اقتصاد خفي" مزدهر في الإنترنت "المظلم"، يركز على الخدمات المتخصصة بالهجوم على أجهزة "إنترنت الأشياء".

ويبلغ متوسط أسعار هذه الخدمات 63.5 دولار في اليوم أو 1350 دولارًا في الشهر، وتختلف هذه الأسعار وفق مدى حماية الأجهزة المستهدفة.

### ما أنواع الهجمات؟

صدرت أكثر الهجمات التي جذبتها مصيد "كاسبرسكي" في النصف الأول من عام 2023 من الصين، وتبعها في الترتيب كل من باكستان، وروسيا، فيما كانت تركيا في المركز السادس.

لا تزال الطريقة الأساسية لإصابة أجهزة "إنترنت الأشياء" بهجمات اختراقية هي تخمين كلمات المرور الضعيفة بالتجربة المتكررة، يليها استغلال نقاط الضعف في خدمات الشبكة.

وتعاني أجهزة "إنترنت الأشياء" نقاط ضعف متمثلة في الثغرات الأمنية للخدمات التي تستخدمها، تتضمن تنفيذ "أوامر خبيثة" من خلال استغلال هذه الثغرات في واجهات "الويب" لأجهزة "إنترنت الأشياء".

وتتضمن أنواع البرمجيات "الخبيثة" التي تصيب

### سرينما

## "فانتازيا" الرجل الذي يرى دون استخدام عينيه

يدخل على الأطباء رجل في الـ60 من العمر، يدعي أنه يرى دون استخدام عينيه، يطلب منهم عصب عينيه ليتأكدوا من صحة كلامه، وبالفعل يُصدّم الأطباء بالنتيجة.

يخبر الرجل الأطباء أنها ليست حيلة، إنما مهارة حقيقية أتقنها بعد سنوات من التدريب، وأنه يعمل في مسرح متنقل، واليوم سيقدّم عرضاً في المدينة، وعندما يصل هو وفرقة إلى مدينة جديدة يتوجه دائماً إلى أكبر المستشفيات

ويطلب من الأطباء عصب عينيه بعملية متناهية الدقة، ومن المهم أن يقدم على هذه الخطوة أهم الأطباء في المدينة وإلا سيعتبره الناس مخادعاً، يوافق الأطباء ويغطون أعين "خان" كي لا يرى.

ويخرج من المستشفى وكأنه يرى تماماً، يركب دراجته وينطلق في شوارع المدينة، بينما تغطي الصدمة وجوه الأطباء الذين راقبوه.

ذهب الطبيب الذي أدى دوره الممثل ديف باتيل ليرى العرض المسرحي، حيث نادى "إمداد خان" الجمهور ليتأكدوا من عصب عينيه، وبدأ برمي السكاكين على طفل وأطلق فوق رأسه رصاصاً دون أن يصيبه.

يصيب الطبيب فضول حاد فيبحث عن "خان" وراء الكواليس، ويطلب منه أن يخبره بسرّه لينشره له في مجلة طبية بريطانية أو غيرها من المجلات المشهورة.

يبدأ "خان" بسرّ قصته، حيث ولد في مدينة كشمير بالهند عام 1873، وذات يوم أتى ساحر إلى مدرسته وأدى عرضاً، فُتن "خان" به وقرر الهرب والانضمام إلى فرقة مسرح متنقلة حينما كان عمره 13 عاماً، ولمدة ثلاث سنوات جاب مع مجموعته أرجاء "بنجاب"، وفي تلك الأثناء سمع عن معلم "يوغا" أتقن قدرة الطوفان النادرة.

فيلم "قصة هنري شوغر الرائعة" القصير هو "فانتازيا" مقتبسة من قصة للكاتب رولد دال، من إخراج ويس أندرسون، وبدأ عرضه في 27 من أيلول الماضي على منصة "نتفليكس".

يبدأ الفيلم بشخصية تشبه الكاتب إلى حد كبير، يجلس البطل داخل غرفة جدرانها أرجوانية وتملؤها رسومات وكتابات مختلفة محاطة بالسجائر والقهوة وبعض الشوكولا، وستة أفلام رصاص مبرية.

يكسر الفيلم بطريقة محاكاته النظرة التقليدية لصناعة الأفلام، في حوار هزلي لأبطال الفيلم مع المشاهد طوال العرض لمدة قصيرة تصل إلى 37 دقيقة.

بطل الفيلم "هنري شوغر"، الذي لعب دور شخصيته الممثل الإنجليزي بيندكت كامبرباتش، وشارك في التمثيل رالف فينيس، وبين كينغسلي، وديف باتيل.

تتمثل شخصية "هنري" بشاب عازب وغني يبلغ من العمر 41 عاماً، بخيل، ويولي أكبر اهتماماته لشراء الملابس، ولم يعمل يوماً واحداً لجني المال وكان دائم الخوف من فقده.

وفي يوم ماطر، دخل مكتبة لجامع كتب مهم وكانت لديه غرفة مرصوفة بكتب جلدية مهمة من الأرض إلى السقف من كل جانب.

لم يكن "هنري" من النوع الذي يقرأ كتباً، باستثناء روايات التحقيق والتشويق، ولكن لفت نظره كتاب رفيع بين الكتب الخبينة، كُتب في صفحته الأولى تقرير عن "إمداد خان" الرجل الذي يرى من دون استخدام عينيه بقلم "د. زد- زد شاترجي".

ينتقل الفيلم إلى مشهد يروي ما داخل الكتاب عن أحد صباحات عام 1935 من شهر كانون الأول، إذ يجلس أربعة أطباء من بينهم كبير الجراحين في غرفة استراحة داخل مستشفى كبير.

توجه "خان" وهو في سن الـ17 للبحث عن المعلم إلى أن عُثر عليه يصلي في غابة، وكان مرتفعاً عن الأرض، ما أثار إعجابه ودفعه لطلب العلم منه، وبدأ يلقنه تدريبات على التأمل، وأخبره أنه قد يحتاج إلى 20 عاماً من التدريب ليتقن المهارة، وفعلاً تمكن بعد سنوات من الرؤية دون استخدام عينيه.

وهنا تنتهي قصته، وكتب الطبيب في الكتاب كل ما ذكره من تمارين، وفي اليوم التالي ألغى العرض وتوفي "خان".

وهنا انتهى "هنري" من قراءة الكتاب، وقرر أن يحاول أن يكتسب المهارة لتفيده في جني أموال من وراء المقامرة.

بدأ "هنري" بالتدريب ولم يكن يخرج سوى لأخذ الطعام، ولأول مرة في حياته شعر بالحماسة لفعل شيء، وبعد ثلاث سنوات وثلاثة أشهر من التدريب، غلب "هنري" جميع من سبقوه وأتقن المهارة، ونزل إلى ساحات المقامرة وبدأ يكسب أموال طائلة.

لم يكن "هنري" يشعر بسعادة لكسب الأموال، وقرر أن يخصص أمواله لمساعدة المحتاجين وبناء دور الأيتام والمستشفيات، ووضع خطة سفر دائم وقرر تغيير مكان المقامرة كل ليلة والكسب بالمعقول كي لا يتم اكتشافه، كما وظف محاسباً يدعى "جون وينستون"، وأسس شركة باسم "وينستون شوغر" محدودة المسؤولية.

أتقن "هنري" مهارة الطوفان، وتوفي عن عمر ناهز 63 عاماً، وترك خلفه 644 مليون جنيه إسترليني و21 مؤسسة عريقة، ومستشفيات أطفال ودور للأيتام حول العالم، كان يديرها ويمولها "جون وينستون" وطاقمه من "لوزان".

حاز الفيلم في موقع تصنيف الأفلام "IMDb" تقييم 7.5 من 10 بناء على تصويت أكثر من 17 ألف مستخدم.

## تحت المجهر.. تقنية الفيديو ونيوكاسل والمغرب



عروة قنواتي

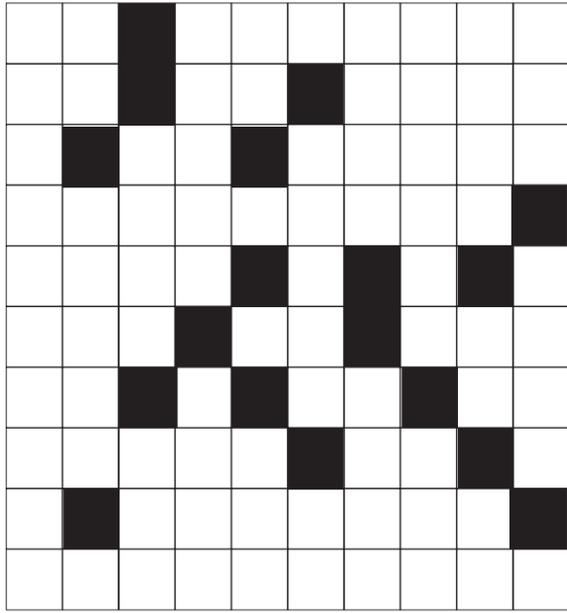
صور من الأسبوع الماضي ما زالت تحت مجهر المتابعين والمحللين والنقاد في معظم أنحاء العالم حيث الساحرة المستديرة تفرد ملفاتها وفيض عجايبها. ابتسام مغربية مهمة ومستحقة بعد سنوات طويلة من الانتظار والترقب والإصرار، أفراح بالجملة بعظمة ما قدمه نيوكاسل يونايتد في الجولة الثانية من دور المجموعات بـ"الشامبيونزليج" وفوزه الساحق غير الطبيعي على باريس سان جيرمان برعاية لهدف، في مواجهة شهدت إضاعة يونايتد سلة من الفرص التي كان بالإمكان أن تجعل ليلة الأمراء "فضيحة بجلال". غضب عارم واستياء وخيبة أمل ليفربولية بعد الهزيمة في مواجهة توتنهام بهدفين لهدف. الصورة الأخيرة هي الأكثر رعباً في أوساط الرياضة وكرة القدم خصوصاً، إذ إن طاقم تقنية الفيديو وجد لتصويب قرارات قضاة المباراة وللانتباه أكثر حول الأهداف ولمس اليد والتسلل وبعض الأخطاء المقصودة ورفع البطاقات الملونة، وهذا لا يعني أن الخطأ لن يحصل يوماً ما، وأن فريقاً قد يدفع الثمن نتيجة تسرع بالقرار أو بالتشاور أو بفوضى التعاطي مع الحالة بأنها ضرورية أم لا. ولكن هذه الحالات الاستثنائية تأتي ضمن ظرف عابر وضمن مصادفة تحتمل وجودها، أما أن يكون شكل المواجهة كما أحداث لقاء ليفربول وتوتنهام بطاقم تحكيم مهزوز تماماً وهزلي ومتسرع حصيلة المشكلات التي أوقعتها على رأس المباراة، ببطاقتين باللون الأحمر للفيربول وسلة من البطاقات الصفراء، وهدف ملغى بسبب التسلل، وتسرع في قراءة بعض اللقطات في المباراة، ناهيك ببيان الاعتذار الذي صدر عن رابطة الأندية الإنجليزية، وضمير الحكام الذين أداروا المواجهة، إذ لم يظهر ضميرهم إلا بعد إعادة عديد من اللقطات وأهمها الهدف الصحيح الذي أقرته تقنية الفيديو.

لن يرضى ليفربول بما حدث، وسيقدم بالدعوى المطلوبة لإثبات كل ما جرى، ولكن المباراة لن تعاد وتم تثبيت النتيجة، وسيبقى اعتراض وغضب أبناء الريدز وجماهيرهم معنويًا خالصًا وربما يحمل معه إيقافًا مؤقتًا عن تحكيم المباريات لحكم اللقاء الأساسي.

الصورة المتوسطة كانت مفاجئة للغاية، ودفع فاتورة هذه المفاجأة نادي باريس جيرمان الذي تلقى شر هزيمة بوجود كيليان مبابي وديمبلي ودوناروما وغيرهم أمام نيوكاسل يونايتد برعاية لهدف في ليلة للذكرى أثبت من خلالها الفريق الإنجليزي المدعوم من صندوق الاستثمار السعودي بأنه لن يدخل البطولات للزهوة فقط، بل لإعادة بريق الفريق الأول المختفي منذ ما بعد خروج النجم الأسبق آلان شيرار. وأصر الفريق الباريسي بنفس الليلة على أن يؤكد لكل من يتابعه بأن المشروع الذي أتى به ناصر الخليفي للفريق الأول قد انتهى أو شارف على النهاية، فلا ثورة ليقوم بإشغالها لويس إنريكي، ولا راحة في ملفات انتقال وصفقات اللاعبين النجوم، والوضع يتأزم في كل موسم ونسخة. اليوم لا نجوم كثر في حديقة الأمراء، ميسي وراموس وفيراتي ونيمار رحلوا، وعدد من المدربين رحلوا أيضاً، واليوم يظهر لويس إنريكي متحدياً من جديد وكأن شيئاً لم يحدث، صحيح أنها خسارة ويمكن تعويضها بسهولة، إلا أن الصورة التي يظهر عليها باريس سان جيرمان لم تعد تغري وتسيل لعاب الإعلام وعشاق كرة القدم، ولربما فقط صفقة كيليان مبابي ما زالت حديث الساعة، وهل يمشي قريباً إلى ريال مدريد؟ الصورة الأولى كانت الأجل وخبرها جاء كـ"كوبليه موسيقي" من أيام الزمن الجميل، إذ إن شادي الألمان قد أعلن بنوثة عذبة فوز المغرب إلى جانب إسبانيا والبرتغال بتنظيم مونديال 2030، يوم يوافق 100 عام على انطلاق أول مونديال لكرة القدم في التاريخ.

تجمل المغاربة بالصبر، وكانوا في كل مشاهد الإصرار وملفاتهم تخسر منذ الترشح الأول لمونديال 1994 وحتى المونديال الماضي 2022، ولم يُصب عنفوان الكرة المغربية بالملل أو اليأس، لتكون البشرية بفوز الملف المشترك عن مونديال 2030، وكما تفوقت الكرة المغربية بمنتهى رجالها في السنوات الماضية وفي المونديال بشكل استثنائي ببلوغ الدور نصف النهائي لأول مرة عربياً وإفريقيًا، سيكون الملف المغربي والتنظيم والاستعداد كئزال الفرسان في المعارك، الجمهور المغربي الكبير عاشق لكرة القدم، والأندية عريقة والأجيال التي مرت على الملكة المغربية خلال العقود الأربعة الماضية تحكي حكاية ملف الاستضافة وصبر وجهد وأحلام من خططوا لهذا اللحظة، بانتظار أن يتحول الحلم إلى يوم حقيقي بعد سنوات.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

			4		3	7	5
	4			7			8
7		5			1		9
	9			2	4		
		6				3	
			8	3			1
	6		1			8	2
4				6			7
8		7	3		2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### ألقى

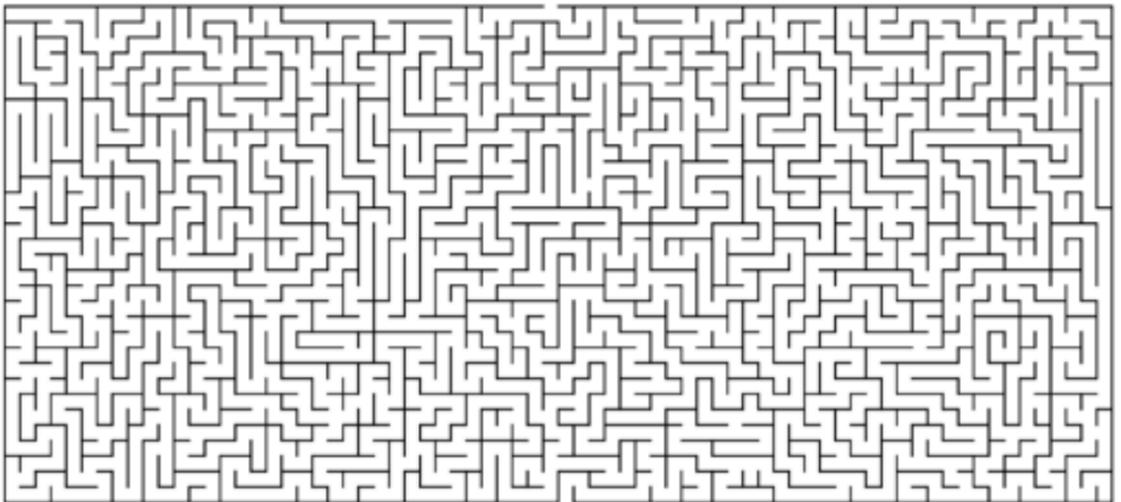
1. نبتة عشبية جبلية توضع لتزكية الشاي أو للعلاج 0 قوام
2. فضة سائلة 0 أرشد 0 نصف فارغ
3. طائر اسطوري يحيا بعد احتراق 0 كثير جدا
4. إمارة عربية
5. ماكينة تحرك ما نركبه برا وبحرا وجوا
6. انخفاض درجة الحرارة 0 نصف راية 0 العزوة والمكانة العائلية
7. احد الوالدين 0 صباحك مثله 0 يابسة
8. نبات طيب في السلطنة 0 منطقة متنازع عليها في جنوب مصر
9. قبول حسن
10. مثل عربي قديم يقال في توافق اثنين في الشكل أو الشخصية

### عمودي

1. وحدة معلومات في الكمبيوتر 0 نبات صحراوي
2. يؤوي ويعطي الأمان 0 مسؤول 0 متشابهان
3. عملة عربية (جمع ومعكوسة) 0 دمر وقلب رأسا على عقب
4. مؤنس 0 فول سوداني
5. من اولاد آدم 0 ندره (معكوسة)
6. من الاطراف 0 استحسنه
7. تدعو للخجل 0 وزراء الملك وحاشيته
8. جهنم (معكوسة) 0 ويخ
9. توقف 0 من يعطي الناس ديننا مقابل فائدة
10. مجموعة (كلماتان)

2	6	5	1	7	4	3	8	9
4	1	8	9	3	6	2	7	5
7	9	3	5	8	2	1	4	6
5	4	9	8	1	7	6	3	2
1	8	6	2	9	3	4	5	7
3	7	2	6	4	5	8	9	1
6	3	4	7	2	9	5	1	8
9	2	1	4	5	8	7	6	3
8	5	7	3	6	1	9	2	4

	ن	ا	ي	ا	ن	ن	ا	ل	
م			ق	ي		ل		ق	ق
ظ			و	ف	ح	م	ب	ج	ن
ه			د	و	م	ح	م	ل	ع
ر			ا	ي		و	ش	د	ا
			ر	س	ت		ك	م	و
			ن	ك	د		س	ر	ح
			و	ب	و		ب	و	غ
			س	ر		س	ي	م	ي
			د	ش		ر	ن	ب	ث



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# برشلونة دون هزيمة في الدوري.. "الكلاسيكو" يختبر القوة

عنب بلدي - محمد نجار



عديدة كانت منتشرة وشائعة منذ تأسيس الفريقين. ويأتي في صدارة اللاعبين الأكثر تسجيلًا للأهداف بتاريخ "الكلاسيكو"، الأرجنتيني ليونيل ميسي بـ26 هدفًا، وألفريدو دي ستيفانو وكريستيانو رونالدو بـ18 هدفًا، ثم راؤول جونزاليس بـ15 هدفًا. ويتصدر سيرجيو بوسكيتس قائمة أكثر اللاعبين حضورًا في "الكلاسيكو" بلعبه 48 مواجهة، يليه سيرجيو راموس وليونيل ميسي بـ45 مباراة، ثم كل من مانولو سانشيز وباكو خينيتو وتشافي هيرنانديز بلعبهم 42 مباراة. ولا يملك مدرب برشلونة تشافي هيرنانديز (43 عامًا) خبرة تدريبية كبيرة، وحقق سبعة ألقاب محلية مع نادي السد القطري بصفته مدربًا قبل انتقاله إلى برشلونة في تشرين الثاني 2021، وحقق لقب كأس السوبر الإسباني في كانون الثاني الماضي كأول ألقابه مدربًا مع البارسا، وحقق لقب الدوري موسم 2022-2023. ويشرف المحكّ الإيطالي كارلو أنشيلوتي (64 عامًا) على تدريب النادي الملكي، وبرصيده عشرات الألقاب على مستوى الدوريات الأوروبية المحلية وعلى مستوى البطولة القارية، دوري أبطال أوروبا (الشامبيونز ليغ).

"كلاسيكو" الأرض أبرز المواجهات نظرًا إلى فترة التوقف الدولي الثاني بسبب مباريات التصفيات الأوروبية المؤهلة ليورو 2024، والتوقف الثاني بسبب مباريات دوري أبطال أوروبا، يلعب برشلونة ثلاث مباريات فقط خلال تشرين الأول الحالي ضمن منافسات الدوري الإسباني. ويلعب في الجولة الثامنة أمام غرناطة، في 8 من تشرين الأول الحالي، وفي 22 من الشهر نفسه ضد فريق أتلتيك بيلباو، بينما يكون يوم الأحد الموافق 28 من الشهر نفسه يومًا تاريخيًا عندما يشهد إقامة "كلاسيكو" الأرض بين برشلونة وضييفه ريال مدريد. وتعد المواجهة من القمم المرتقبة للمنافسة على الصدارة بينهما، وسبق أن تبادل الفريقان الفوز في الموسم الماضي، إذ فاز الفريق الملكي بثلاثة أهداف لهدف نهابًا، وفاز البارسا بهدفين لهدف إيابًا. أحدث لقاء بين الفريقين كان خلال الفترة الاستعدادية بالولايات المتحدة الأمريكية في تموز الماضي، عندما فاز برشلونة على ريال مدريد بثلاثة أهداف لهدف وخاض برشلونة وريال مدريد 253 مواجهة رسمية في مختلف البطولات المحلية والأوروبية، فاز مدريد في 101 منها، في حين فاز برشلونة في 100 مباراة، وتعادلا في 52 مواجهة. ولا تدخل المباريات الودية في الإحصائية، وأشار النادي الكتالوني عبر موقعه الرسمي إلى صعوبة حساب العدد الكلي للمواجهات، خاصة مع وجود مباريات ودية

يوصل فريق برشلونة لكرة القدم عروضه الشائقة والمتعة في الدوري الإسباني للدرجة الأولى (الليجا) خلال الموسم الحالي، محققًا نتائج إيجابية ترضي جمهوره وتنعش الآمال بالصعود إلى منصات التتويج. يقدم لاعبو البارسا أداءً فنيًا عاليًا بعد مضي ثمانية جولات من "الليجا"، وهو النادي الوحيد من بين أندية الدوري دون خسارة، وسط تطلعات لتحقيق اللقب الـ28 في تاريخ النادي الكتالوني. يحتل نادي برشلونة، وهو حامل لقب الموسم الماضي، المركز الثاني، بعد ثمانية مباريات برصيد 20 نقطة، فاز في ست مواجهات وتعادل في اثنتين، ويتأخر بنقطة واحدة عن غريمه ريال مدريد المتصدر بـ21 نقطة. ويتصدر البارسا فرق الدوري الإسباني بعدد الأهداف، إذ سجل لاعبوه 19 هدفًا، وحل بالمركز الثالث بالنسبة للأهداف التي تلقتها شبكته وهي ثمانية أهداف. هذه النتائج الإيجابية والانطلاقة القوية لا تعكس ضمان اللقب في دوري يتضمن 38 جولة، ويضم أندية قوية وعريقة، وسط تنافس دموي بين برشلونة والريال، إذ يعتبر الناديان أكثر من حقق لقب بطولة الدوري الإسباني برصيد 35 لقبًا للريال و27 لقبًا لبرشلونة، يليهما أتلتيكو مدريد برصيد 11 لقبًا، وأتلتيك بيلباو بثمانية.

## أول ثماني مواجهات لبرشلونة في "الليجا" 2023 - 2024

برشلونة	0 - 0	خيتافي
برشلونة	0 - 2	قادش
برشلونة	3 - 4	فياريفال
برشلونة	1 - 2	أوساسونا
برشلونة	0 - 5	ريال بيتيس
برشلونة	2 - 3	سيلتا فيجو
برشلونة	2 - 2	ريال مايروكا
برشلونة	0 - 1	إشبيلية

## سكاليفيني..

## موهبة أتلانتا الإيطالي تحت أنظار أندية أوروبا

سطع نجم لاعب كرة القدم الإيطالي الشاب جورجيو سكاليفيني بعمر (19 عامًا) في مركز قلب الدفاع ضمن صفوف نادي أتلانتا، ما جعل كبار الأندية الأوروبية تتزاحم للحصول على خدماته. ليس سهلاً أن يلفت الأنظار لاعب بمركز الدفاع بالدوري الإيطالي، في دولة عُرفت عبر التاريخ بصلابة الدفاع وقوته، وخُذت أسماء مدافعين لا يزالون حاضرين في أذهان عشاق ومحبي الساحرة المستديرة، أمثال كيليني ومالديني وكانافارو ونيسستا. يعد سكاليفيني صخرة دفاع في صفوف أتلانتا، ويمتلك قوة جسدية وقدرة على قطع وإفتراس الكرات الأرضية وكسب الكرات العالية، إذ يبلغ طول اللاعب 1.94 متر، ولديه قوة شخصية وحسن تمرکز، واستطاع أن يبعث الثقة في نفوس مشجعي فريق النيرازوري. جاء سكاليفيني رابع لاعب في قائمة اللاعبين الشباب الأعلى قيمة سوقية في العالم ممن هم دون سن الـ20 عامًا، بعد لاعبي برشلونة الأول جافي والثاني بالدي والثالث لاعب بنفيكا

أنطونيو سيلفا، وفق ما نشره موقع "Planet Football" البريطاني في آب الماضي. ووضعت كبار أندية أوروبا اللاعب الشاب تحت أنظارها، وقالت تقارير صحفية رياضية، إن الأندية تقابل على ضم اللاعب، ومنها أتلتيكو مدريد وإنتر ميلان وإي سي ميلان ويوفنتوس وريال مدريد ليفربول ونيوكاسل يونايتد ومانشستر سيتي وبايرن ميونخ. منتصف أيلول الماضي، كشفت تقارير صحفية إسبانية أن إدارة نادي ريال مدريد برئاسة فلورنتينو بيريز، باتت قريبة من ضم سكاليفيني كمدافع بديل للبرازيلي إيدير ميليتاو الذي أصيب بداية الموسم الحالي. وتكررت شبكة "Defensa central" الإسبانية أن جوني كالافات مهندس انتقالات ريال مدريد وضع سكاليفيني على طاولة بيريز لضمه في الأشهر القليلة المقبلة. تبلغ القيمة السوقية لسكاليفيني 40 مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt"، وينتهي عقده مع أتلانتا في 30 من حزيران 2027.

وبدأ سكاليفيني مشواره الكروي بالفرق العمرية بنادي أتلانتا منذ عام 2014 حتى وصل إلى فريق الشباب، ثم انتقل لفريق بريشيا خلال موسم 2015-2016. عاد الشاب إلى فريق شباب أتلانتا في موسم 2019-2020، وتمت ترقيته للفريق الـ"ب" في موسم 2021-2022. ظهر المدافع الإيطالي مع فريق أتلانتا في الموسم الحالي سبع مرات بالدوري الإيطالي للدرجة الأولى، ومرة واحدة في الدوري الأوروبي. وشارك مع الفريق بالموسم الماضي في "الكالتشو" 32 مباراة، سجل هدفين وصنع هدفًا واحدًا، كما لعب مع أتلانتا مباراتين في كأس إيطاليا وصنع هدفًا واحدًا. لعب سكاليفيني مع المنتخب الإيطالي ست مباريات، وشارك مع منتخب بلاده للفئات العمرية في 20 مباراة.





## سرديات المقاومة وإحياء الذكرى

تعا تفرج  
خطيب بدلة



### علم فداء الهوراني الأخضر

خطيب بدلة

عرض موقع "يوتيوب" لقاء قصيراً مع المعارضة الدكتور فداء الحوراني، تحدث فيه عن علم الثورة السورية الأخضر، وأوضحت أن متظاهري مدينة حماة، في فترة من الفترات، كانوا يرفعون العلمين، الأحمر والأخضر، ولكن النظام اتبع الحل الأمني، فصار لزاماً علينا رفع العلم الأخضر! وأوضحت أن هذا العلم، ليس علم السنة، ولا علم "الإخوان المسلمين"، بل هو علم الاستقلال، "علم الديمقراطية"، وأن متظاهري حماة اتصلوا بها، ذات مرة، وسألوها: شو رأيك دكتور؟ منرفع العلم الأخضر؟ فقالت ارفعوه.

أنا، محسوكم، مهتم بموضوع العلم، وقد ذكرت سابقاً أن رفع علم غير الذي تعتمده الدولة السورية المعترف بها رسمياً، خطأ تاريخي، لا يمكن تفسيره إلا بأنه تقسيم الشعب إلى شعبين، كل شعب منهما له علمه الخاص. وكان المعارض السوري المقيم في أمريكا، الأستاذ صفوح البرازي، قد أرسل إليّ تسجيلاً صوتياً، قال فيه إنه هو الذي اقترح العلم الأخضر على الثوار في بدايات الثورة، فاعتمده، مشيراً إلى أن فكرته تعود إلى سنة 1928، عندما طالب رجال وطنيون سوريون حكومة الانتداب الفرنسي بأن يكون لسوريا علمها الخاص، فرفضت، ثم وافقت عليه في سنة 1932، ولكنها لم تسمح برفعه طوال مدة انتدابها على سوريا التي انتهت في سنة 1946. وأنا، في الواقع، أصدق رواية فداء الحوراني وصفوح البرازي، كليهما، لأن المهم عندي ليس معرفة أول شخص رفع العلم، بل دلالاته الوطنية، وتأثيره على الشعب السوري. الشيء الجديد، الغريب، الطريف، الذي ورد في حديث الدكتور فداء الحوراني، هو تركيزها على أن العلم الأخضر هو علم الديمقراطية، وزاد من دهشتي أنها رددت عبارة "علم الديمقراطية" بضع مرات خلال حديثها القصير، وكأنها تعرف ما نجعله نحن جميعاً، وهو أن في سوريا ديمقراطية! ديمقراطية شو دكتور؟ وأين؟ في أي حقبة؟ وفي أي منطقة سورية وجدت الديمقراطية؟ ومن الناس المؤمنون بها؟

توضح الدكتور فداء، أيضاً، أن والدها الأستاذ أكرم الحوراني هو الذي اقترح العلم الذي تعتمده الدولة السورية الآن، وهذا الإيضاح يغيرنا بأن نعود إلى الأيام التي كان فيها الأستاذ أكرم من اللاعبين الكبار في السياسة السورية، لنرى أن كل أنواع اللاديمقراطية حلت بالمجتمع السوري، فور خروج قوات الانتداب، وأظنها تتفق معي في زعمي أن فكرة الانقلاب العسكري، بحد ذاتها، هي طعن، بل قتل للديمقراطية، وللتداول السلمي للسلطة، ومعلوم أن الأستاذ أكرم كان يقف وراء أول انقلاب عسكري، لحسن الزعيم، 1949، وطوال فترة الخمسينيات، كان يحاول تنفيذ طموحه بأن يكون رئيساً للوزارة، أو للجمهورية، فيجد مقابله منافسين أقوى مثل خالد العظم، ومحسن البرازي، وشكري القوتلي، فينقلب على من انقلب معه، والفترة القصيرة التي يتغنى بها كثير من السوريين اليوم (1954-1958)، شهدت نوعاً من التجريب الديمقراطي التقليدي، المتمثل بوجود برلمان منتخب، وشيء من الحريات، كانت ضعيفة، وهشة، وسرعان ما غدرت بها الوحدة الارتجالية مع مصر، وبعد الانفصال، جاءت دكتاتورية البعث التي تطورت حتى بلغت أقصى درجات الفاشية في عهد حافظ الأسد ووريثه.

القبضة الأمنية المحكمة على الإعلام الرسمي والإعلام الذي يدور في فلك النظام الحاكم الذي تجاهل وفاة خالد خليفة، أمرت بقطع البث وفتح تغطية لساعات لنقل خبر وفاة ابن المطرب الموالي جورج وسوف، وتواطؤاً معاً، أي الأجهزة الأمنية والإعلام، في جريمة إجبار الأفراد، ومن ضمنهم الأطفال والطفلات، على بث ما سُمي في الإعلام على أنه "اعترافات"، ونشر أخبار كاذبة تصب في دعم سرديّة النظام بهدف الوصم والتشهير بسمعة الأفراد وأسره، مثل الجريمة التي ارتكبت بحق الطفلة روان قدها وإجبارها على الظهور بالإعلام الرسمي في 22 من أيلول 2013، مدعية بأنها مارست الجنس مع مقاتلين، بعد أن اختطفها الأمن السوري في تشرين الثاني عام 2012.

إن الصراع على السرديات في سوريا، ومن ضمنه تدوين التاريخ الشفوي، هو جزء لا يتجزأ من المعارك التي تخوضها أطراف الصراع، وقد أدرك النظام السوري أهمية التاريخ الشفوي وأنشأ، في 9 من حزيران 2016، مؤسسة "وثيقة وطن" كمؤسسة غير حكومية وغير ربحية، تتراأس مجلس أمنائها بثينة شعبان، المستشارية السياسية والإعلامية لبشار الأسد، وهي مؤسسة تدعي حسب موقعها الإلكتروني بأنها تُعنى "بحفظ الذاكرة الوطنية من الضياع أو التشويه أو التزوير، وتسهم في كتابة التاريخ السوري المعاصر بإياد سورية وفق مقاربة التاريخ الشفوي، وتسعى إلى صناعة رأي عام حول الأحداث الكبرى، وتعمل لبناء أرشيف من الشهادات" لتشكيل قاعدة بيانات مرجعية عن سوريا.

تضمن أهمية العدالة الانتقالية التحولية في سوريا في أن المحاسبة وتخليد الذكرى وإتاحة الروايات والأدوار والتجارب هي شكل من أشكال جبر الضرر للناجين والناجيات من العنف، وحفظ الذاكرة هو إحدى مهام لجان الحقيقة، وإصلاح القوانين والمؤسسات، ومن ضمنها المؤسسات الإعلامية والقضائية وقطاع الأمن وغيرها من المؤسسات، يعد ركيزة أساسية من ركائز العدالة الانتقالية التحولية المتعددة، التي لن تتحقق المصالحة الوطنية ولن يبني السلام العادل والشامل دونها.

وتعلي قصص المعذبين والمستضعفين والمهمشين والمناضلين والمعتقلين والمختفين قسراً، رجالاً ونساءً بتنوعاتهم.

لطالما كان التفكيك الشعبي لسرديات التضليل الذي مارسه النظام بمنزلة توق لتأسيس مرحلة تاريخية جديدة لسوريا، وعزم شعبي لتحقيق العدالة والإنصاف، وشكل من أشكال مقاومة التدوين التاريخي الرسمي الذي احتكره النظام، ودأب إعلامه الحثيث على التلاعب بالذاكرة. تراوح التعامل الأمني مع القامات الإبداعية في سوريا بين الجريمة والعنف المباشر وبين الحجب وتطويع إحياء الذكرى على قياس الاستبداد، فمثلاً، مُنعت كتب خالد خليفة داخل سوريا، وكسر الأمن يده خلال تشييع الفنان ربيع الغزي، وأخفي قسراً فنان مسرح خيال الظل زكي كورديللو وابنه مهيبار (طالب فنون مسرحية)، وحولت أبواق النظام حق دفن الشاعر نزار قباني بدمشق، وفق وصيته، إلى "مكرمة" من حافظ الأسد، وانثُر شعرة السياسي من الأنشطة التي ركزت على تكريمه وإحياء ذكره خلال احتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008، فمسحوا التكريم بقراءة بعض أشعاره في مهرجان "الياسمين".

لقد عكس إعلام النظام الحاكم صدى فاشيته خلال الصراع، فمثلاً، عرضت "الإخبارية السورية"، في أيلول 2017، تهديداً للاجئين والمهاجرين أطلقه قائد قوات "الحرس الجمهوري"، عصام زهر الدين، "من هرب ومن فر من سوريا إلى بلد آخر، أرجو لا تعود، لأن الدولة إن سامحتك فنحن عهداً لن ننسى ولن نسامح، نصيحة من هالدقن لا حدا يرجع منكم"، وخلال ما يُعرف باتفاق البلدات الأربع، استخدم أحد مذيعي التلفزيون الرسمي عبارة "أهالينا" عندما قال، "وصول الحافلات التي تقل أهالينا من كفريا والفوعة"، بينما استخدمت عبارة "المسلحين/المجموعات الإرهابية" على من أخرج من بلدات الفوعة الشرقية وهُجّر قسراً إلى الشمال السوري، على الرغم من وجود مدنيين، نساء ورجال وأطفالاً وطفلات، إلى جانب المسلحين في الحافلات، علماً أن البلدات الأربع تعرضت للصفحة الجرمية نفسها، أي الحصار والتهجير القسري للسكان.



لمى قنوت

بالتصفيق حمل محبو وأصدقاء خالد خليفة جثمانه، وشقت زغرودة عباب الحزن خلال تشييعه، وأقيمت في وداعه لقاءات وفاء ومحبة في كل من اللاذقية وبيروت وبرلين وباريس، وامتلاً الفضاء العام غصة على فقيدنا وفقيد سوريا، وحُملت يافطات تنعى خليفة في ساحة الكرامة بالسويداء، إحداها تخلد ذكره "الموت عمل شاق، خالد خليفة، شمسك لا تغيب.. وداعاً"، كتقليد دأب عليه نائروها ونائرتها في انتفاضة السويداء التي دخلت شهرها الثاني، لتحويل الذاكرة إلى تاريخ، وهو إرث سوري مقاوم، تكثف وتراكم منذ ثورة 2011 ضد العسف والطغيان. بالمقابل، صمت وتجاهل الإعلام الرسمي والإعلام الذي يدعّمه ويدور بقلبه موت واحد من أبرز الروائيين والروائيات في سوريا، خليفة الذي حمل خيار السوريين والسوريات في الحرية والعيش الكريم، واختار أن يكون صوت المظلومين والضحايا، وبقي في دمشق لأخذ حصته، كما قال، "من العار والألم"، فهو لا يريد لأحد أن يحدثه عن ألم شعبه.

هكذا تحيك الشعوب سردياتها وذاكرتها الجمعية، وتكرم مبدعيها، وتحيي إرثها المقاوم، وتصوب الحقائق والتلاعب بالذاكرة



المظاهرات في السويداء تواصل اليوم 47 مطارة بتغيير سياسي في سوريا - 6 من تشرين الأول 2023 (السويداء 24) فيس بوك